الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

مطبوعة دروس مدخل إلى علم الاجتماع
لطلاب السنة أولى التعليم القاعدي جذع المشترك لسانس
ميدان علوم إنسانية واجتماعية
فرع علوم اجتماعية

الأستاذ:
كمال عويسي
أستاذ محاضر "ب"
تخصص:علم الاجتماع التربوي

السنة الجامعية:2018/2017

مقدمة:

إن علم الاجتماع هو أحد العلوم الذي ركز اهتمامه على الإنسان في المجتمع، حيث ظهرت العديد من النظم والنظريات والمفاهيم تعالج قضايا الفرد ،كما أثرت عدة تصورات حول العلاقة التي تجمع بين علم الاجتماع والسياق التاريخي والاقتصادي للفرد، فموضوع علم الاجتماع له مكانة أساسية ضمن العلوم الاجتماعية كونه يعتبر من بين أقدم العلوم التي اهتمت بموضوع استقرار وتوازن المجتمع ومثاليته بدأ من أفلاطون وأرسطو مرورا بعصر التنوير و انتهاءا بالدراسات الحديثة بعد الثورة الصناعية .

كما يعتبر ميدان علم الاجتماع من أكثر ميادين العلوم الاجتماعية تنوعا ،ويتجلى هذا في الاختلافات النظرية الموجودة في علم الاجتماعية حول تحليل الظاهرة الاجتماعية والأسباب في هذا التنوع الفكري متعددة قد يرجع بعضها للاختلافات الأيدلوجية بين المفكرين،و قد يرجعها البعض أيضا إلى الطبيعة البشرية والعوامل المتحكمة في سلوكياتهم.

إن الهدف من هذه المطبوعة العلمية والمتعلقة بمادة المدخل إلى علم الاجتماع هو إعطاء صورة أولية حول علم الاجتماع وتعريف الطلبة بأهمية هذا العلم ودوره في تحليل الظواهر المجتمعية من أجل ذلك فقد قمنا باستعراض المسار التاريخي الذي ساعد في نشأة علم الاجتماع انطلاقا من الحضارات الإنسانية مع إبراز خصائصها و إسهاماتها في المجال السوسيولوجي ،كما رصدنا أيضا المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الحديث من الثورة السياسية إلى الاقتصادية ودورها في إعطاء دفع لنشأة علم الاجتماع بمفهومه الحديث،من جهة أخرى فقد توقفنا عند أهم الرواد الذين ساهموا في تشكيل هوية علم الاجتماع من أمثال أوجست كونت و كارل ماركس وماكس فيبر وإميل دوركايم وقبلهم عبد الرحمن ابن خلدون،وبينا أيضا أهم المكونات المنهجية التي يعتمد عليها علم الاجتماع في فهمه للظاهرة الاجتماعية إضافة إلى تركيزنا على أهم مجالات هذا العلم وعلاقته مع العلوم الأخرى،واستعنا في نهاية هذه المطبوعة بعض المفاهيم السوسيولوجية وذلك من أجل توضيح أهميتها في البحث السوسيولوجي.

﴿المحاضرة الأولى:تعريف علم الاجتماع﴾

أولا: تعريف علم الاجتماع:

لقد دأب العديد من العلماء على تكوين تعريف شامل وموحد لعلم الاجتماع غير أن اختلاف المدارس الفكرية والإيديولوجيات المتنوعة حالت دون ذلك، حيث نجد البعض عرّفه بأنه: علم يعني بالجماعات الإنسانية وبالتفاعلات والعلاقات بين أفراد هذه الجماعات وآخرون يعتبرون أن علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للمجتمعات البشرية واعتبره البعض أنه علم يهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط الأفراد بصفتهم أعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات[1]

كما يعرفه ماكس فير بقوله "هو العلم الذي يعني بفهم النشاط الاجتماعي وتأويله، وتفسير حد له ونتيجته نسبيا[2]

وعلى العموم فعلم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يدرس الوقائع والظواهر والأحداث والحقائق الاجتماعية ويدرس أيضا الأفراد وتصرفاتهم وسلوكياتهم في علاقتهم بالآخرين، ضمن سياق تفاعلي اجتماعي معين من جهة أخرى، كما يدرس الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية.[3]

غير أن ظهور علم الاجتماع بمفهومه الحديث كان في أوائل القرن التاسع عشر على يد أبرز علماء الفرنسيين وهو **أوغست كونت** Auguste Comte وهو أول من وضع مصطلح Sociologie "علم الاجتماع" في عام 1838م وهو متكون من مقطعين هما: Socius والتي تعني باللاتينية "رفيق، شريك" والكلمة اليونانية Logic بمعنى "دراسة، خطاب" ويرجع الفضل أيضا إلى تأليف أول كتاب بهذا الاسم "علم الاجتماع" إلى **هربرت سبنسر** Herbert Spencer،كما افتتح أول قسم لعم الاجتماع بجامعة بورديو عام 1895م وظهر قبله عام 1892م قسم علم الاجتماع بجامعة شيكاغو، أما في عام 1905م أسست الجمعية الاجتماعية الأمريكية من علماء الاجتماع المحترفين وهي تتضمن علماء مثل كارل ماكس ،إميل دوركايم، فلفريدو باريتو، وماكس فيبر[4] وضمن هذا السياق لابد أن نذكر بأن علم الاجتماع الغربي النشأة هو الذي كتب له الاستمرارية والسيطرة كنظام فكري وعلمي وذلك بحكم عدة أسباب وظروف واكبته وميزته في مرحلة النشأة، ويمكننا تصنيفها إلى ثلاث تطورات أساسية تؤثر وتتفاعل فيما بينها ومنها كالآتي:

ثانيا: أسباب نشأة علم الاجتماع:

1- عوامل فكرية:

---

1)هشام مريزيق: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 17.
2)Max Weber**: Economie et société**. Poquet,1995, P28.
3) جميل حمداوي: **نظريات على الاجتماع**، د نا، 2015، ص 10.
4)هشام مريزيق:**المرجع السابق**، ص 20.

يعد عصر التنوير أو فلسفة التنوير من أهم الاتجاهات الفكرية في نشأة علم الاجتماع حيث لعبت دورا أساسيا في القضاء على المجتمع القديم والتمهيد لظهور النظام الجديد من خلال التركيز على النقاط التالية:

1- عقلانية الإنسان وقدرته على الوعي بمصالحه وتوجيه التاريخ والمجتمع لصالحه.
2- الكمال الإنساني بمعنى على الإنسان التحرير في قيود النظم الاجتماعية للوصول إلى عصر الذهبي.
3- مشروعية النقد بمعنى على الفرد أن ينقد أي الشيء وكل شيء و أن العقل هو الحكم النهائي.
4- مشروعية الثورة والتغير بمعنى مادام الإنسان يستطيع النقد فعليه أن يثور على الأوضاع الاجتماعية التي يراها غير عقلانية وغير منطقية.[1]

ومن فلاسفة هذا العصر جون جاك روسو Jean-Jacques Rousseau توماس هوبز Thomas Hobbes ، جون لوك John Locke ،دفيد هيومDavid Hume ، فولتيرVoltaire ، إيمانويل كانط Emmanuel Kant ، فرانسيس بيكون Francis Bacon.

2- عوامل اجتماعية اقتصادية:

تمثلت في الثورة الصناعية التي برزت خلال القرن الثامن عشر والتي بدأت في انجلترا، حيث أحدثت الثورة تطورا هاما في علم الاجتماع حيث أفرزت العديد من المؤشرات من أبرزها ظهور نظام اجتماعي جديد وهو النظام الصناعي الرأسمالي على أنقاض النظام الاجتماعي القديم "المجتمع الإقطاعي" ولعل بروز مشكلات اجتماعية خطيرة على النسيج الاجتماعي والتي سميت فما بعد **بالمسألة الاجتماعية** في نهاية القرن 19م و من أبرز مظاهرها ما يلي:

1-مشكلات المدينة الصناعية كالفقر والازدحام والمناطق المختلفة.
2-مشكلات الطبقات الاجتماعية الجديدة والتغير الطبقي.
3-مشكلات العلاقات الصراعية بين الطبقات في لنظام الجديد.
4-قضية الصراع الاجتماعي ومسألة السلام العالمي[2]
5-مشكلات اجتماعية كنتيجة وجود قوى عاملة كبيرة منها: انخفاض الأجور، زيادة ساعات العمل، خروج الأبناء والأطفال للعمل.[3]

3- العوامل السياسية:

إذا كانت العوامل والتطورات الاقتصادية والاجتماعية ظهرت في انجلترا فإن فرنسا لها دور سياسي و محوري في تطور علم الاجتماع وتجلى هذا الدور في الثورة الفرنسية عام 1789م

---

1)محمود عودة: **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية لنشر، بيروت، لبنان، د تا ، ص 73.
2)محمود عودة: **المرجع السابق**، ص 77.
3)هشام مريزيق: **المرجع السابق**، ص 25.

والتي كانت أول ثورة إيديولوجية مسلحة بمقولات أصحاب عصر التنوير، بتحويل النظام من الإمبراطورية التي كانت قائمة على عدم المساواة السلطة الأبوية المطلقة إلى جمهورية تحقق شعار المساواة ،غير أنه من الطبيعي تواجد مخلفات الثورة والتي تجسدت في عدة مشاكل تجلت في مشكلات الفقر، السرقة، الاغتصاب، الجريمة الصراع الاجتماعي أو الطبقي، والتفكك الاجتماعي[1] ومن بين التغيرات التي قامت بها مفهوم الدولة والسلطة، حرية الإنسان، التغير في السلطة من الأسس التقليدية إلى العقلانية القانونية، وأصبح الشعب هو من بيده السلطة والحكم [2] وكخلاصة أخيرة فإن هذه العوامل تعتبر كقطيعة تاريخية وممهدة لعلم الاجتماع الغربي وهي من أهم قضاياه ومواضيعه.

ثالثا:موضوعه

يجمع الكثير من العلماء أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة المجتمع في ظواهره ونظمه وبيئته والعلاقات مع الأفراد دراسة علمية وصفية تحليلية، الغرض منها الوصول إلى الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها هذه الظواهر[3] ولقد انقسم علماء علم الاجتماع إلى ثلاثة اتجاهات هي:
فريق يعتقد أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة العلاقات الاجتماعية وتعرف بأصحاب مدرسة العلاقات يتزعمهم جورج زيمل Georg Simmel، وفريق آخر يدعو إلى ضرورة قيام علوم اجتماعية جزئية إلى جانب علم الاجتماع كتخصصات أخرى من أمثال إميل دوركايم Émile Durkheim أما الفريق الثالث فيتكون من مجموعة من العلماء فكل واحد منهم لديهم رأي خاص فمنهم من يرى أن علم الاجتماع هو دراسة النظم الاجتماعية ومنهم من يقول أنه دراسة النظم لاجتماعية ومنهم من يرى بضرورة فهم الآليات والوسائل التي تطور المجتمع، وتؤدي إلى الوحدة والتآلف بين الأفراد[4]
وكحوصلة فموضوع علم الاجتماع يدرس مواضيع أساسية، منها:

الحقائق الاجتماعية، العمليات الاجتماعية، الحقائق العلمية، العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد عبر عمليات التفاعل الاجتماعي، كما يدرس مكونات البنى الاجتماعية، مثل: الجماعات العامة.[5]

1) محمود عودة: **المرجع السابق**، ص 84.
2)إبراهيم عثمان: **مقدمة في علم الاجتماع**، ط4، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 18.
3)أحمد الجواد: **مبادئ علم الاجتماع**، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، مصر، 1983، ص 23.
4)مصطفى الخشاب**: دراسة المجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،1975، ص 54-55.
5)جميل حمداوي: **مبادئ علم الاجتماع**، دنا، 2015، ص 8.

﴿المحاضرة الثانية:تاريخ علم الاجتماع من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع﴾

يقصد عادة من عرض تاريخ الفكر الاجتماعي هو إعطاء فكرة عامة عن طبيعة التطورات التي كانت تسود في فترة معينة وكيف كان مفكرين وفلاسفة يفهمون ويحللون مشاكل مجتمعهم وبعبارة أخرى دقيقة فإن المقصود من عرض تاريخ الفكر الاجتماعي هو رؤية بعض الحركات والعلماء الذين ساهموا في تطوير وتكوين الفكر السوسيولوجي الذي نتعامل معه اليوم في جامعاتنا كما أننا سنتعرف على أهم الباحثين والفلاسفة الأجداد الذين أرسو قواعد هذا العلم وساعدوا على ظهوره وتطوره ونهدف من خلال هذا العرض السريع لتطور الفكر الاجتماعي والذي نسعى من خلاله إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- معرفة الطالب للمشكلات والظواهر التي تعرض لها المفكرون.
2- فهم الطالب للأسس النظرية والمناهج التي استعملها الفلاسفة الأوائل لفم الظاهرة وكيف قاموا بتحليلها.
3- أن يتعرف الطالب على أهم مؤلفات وأعمال المفكرون الأوائل.

أولا:الفكر الاجتماعي عند شعوب الشرق القديم

1- الفكر الاجتماعي في مصر القديمة

لقد تزعم الكهنة الحركة الفكرية في مصر القديمة مما جعلهم ينالون احترام وتقدير المجتمع، حيث ساهموا بشكل من الأشكال في ظهور أحد فروع علم الاجتماع وهو علم الاجتماع الديني،

فالمصريين القدامى كانوا يقومون بعبادة مظاهر الطبيعة المادية في حد ذاتها مثل نهر النيل والشمس وبعض الحيوانات، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى تقديس هذه الكهنة بوضعها رمزا للآلهة روحية، وأخيرا أحلوا فكرة الوحدانية محل فكرة الآلهة المتعددة وهي حركة تدعوا إلى تمجيد إله أعظم يعتبر إله الآلهة، ويرجع الفضل إلى الثورة التي قام بها "إخناتون" الكاهن المصري والذي أصبح فيما بعد "أمنحتب الرابع "[1]

وتمثل عقائد قدماء المصريين الدينية نموذجا هاما من تراث تفكيرهم الاجتماعي، فلقد كانت طقوسهم الدينية تعكس صورة هامة من حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية وحتى الفنية منها ولعل من أبرزها الأهرامات وتقديم القرابين للموتى والآلهة، كما أن السلطة السياسية هي الأخرى كانت ترتكز على الحكومات الدينية التي أهلت الفراعنة وجعلت من الكهنة طبقة أشراف ومثقفين وحكماء شرعيين وحتى قضاة.

ومن أقدم مظاهر التفكير الاجتماعي في مصر والتي كان لها ارتباط كبير بالتفكير الديني ظهور الكتابة الممثلة في اللغة الهيروغليفية، حيث كان المجتمع المصري بذلك أول مجتمع تظهر فيه ظاهرة الكتابة، وقد استعملها المصريون في صلاتهم الاجتماعية، وفي تسجيل تاريخهم.[2]

وسنحاول أن نستعرض أهم الجوانب الاجتماعية البارزة في حياة المصريين القدامى حيث نجد أن تصورهم للبناء الطبقي متعلق بشكل كبير بالأفكار السياسية فقد أثبتت الدراسات أن هناك طبقات في المجتمع، تتجسد الأولى في شخص فرعون في حد ذاته ثم تليه طبقة الكهنة والسحرة، أما الطبقة ثالثة فتتمثل في الجيش ومهمته القيام بالدفاع عن فرعون وحدود الدولة وحراسة الأماكن المقدسة أما الطبقة الأخيرة وهي تشمل عامة الناس، بما فيهم التجار والزراع والجند ، أما الجانب العلمي والطبي فقد برع المصريون القدامى فيه وبرز ذلك من خلال ملاحظاتهم وتجاربهم التي توصلوا من خلالها إلى العديد من الدراسات التي لا تزال إلى اليوم تكتشف، كما قاموا بتصميم الخرائط، ومسح الأرض، الأمر الذي قادهم إلى بعض التصميمات الهندسية الرياضية أما من الناحية الطبية فقد كانت البرديات تحتوى على خليط من العلاج المنزلي، والإسعافات الأولية التي تقوم على استخدام الأعشاب ضمن علوم البيولوجيا.[3]
ويمكن القول بصفة عامة أن التفكير الاجتماعي في ثقافة مصر القديمة كان يحمل في طياته الصبغة الدينية، فقد وجد الكثير من علماء الآثار ما يفيد أن نظام الملكية كان يرتكز على حقوق الآلهة، بمعنى لم يكن هناك فصل بين ملكية الدولة العامة لمرافق الإنتاج وبين الملكية المقدسة باعتبارها من الأموال التي لا يجوز ملكيتها ملكية فردية، بمعنى أن الكهنة لم يكون ملاكا لتلك الملكيات، وإنما كان لهم واجب مباشرة استغلالها لصالح فرعون.

---

1)أنظر حسين شحاتة سعفان: **تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية**،دار النهضة العربية،مصر،1965،ص 18-19.

2)سعاد عطا فرج: **تاريخ تطور الفكر الاجتماعي**، الطوبجي، مصر، 2006، ص 26-28.

3)عبد الهادي محمد الوالي: **تاريخ الفكر الاجتماعي**،دار المكتبة، مصر، 2005، ص 62-63.

2- الفكر الاجتماعي في الهند القديمة

لقد ترك الهنود القدامى فكرا اجتماعيا ضخما ومتنوعا كون الهند تعد شبه قارة ضمت منذ قرون عديدة سلالات وجماعات عرقية مختلفة من بينها المغول والأتراك والفرس والأفغان وغيرهم، الأمر الذي أفرز تنوعا من المعتقدات الدينية داخل المجتمع الهندي الذي بدوره انعكس على إنتاج الفكر الاجتماعي الهندي.

2-1) البراهما:

لقد حرص الآريون عند وصولهم إلى الهند وقد كان ذلك في حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى تكوين طبقة دينية قوية هي طبقة البراهما Brahma الذين كانوا يمارسون مجموعة من الطقوس والشعائر التي أشرف عليها رجال الدين الذين ينتمون إلى مذهب البراهما ويقوم هذا المذهب على فكرة انتماء الأفراد لجماعات مهنية محددة جد قوية يصعب على هؤلاء الأفراد الانتقال منها، حيث يظل الفرد طيلة حياته منتميا إلى الطائفة التي ولد فيها، وعلى هذا السياق تشكل من الآريون طبقة البراهما Brahma وعلى رأسهم رجال الدين ثم تشكل بعد ذلك طبقة من المحاربين أطلق عليها اسم الكشتارية Kshatrias وفي المرتبة الثالثة تأتي طبقة الفايزا VAISYASوهي تتألف من الحرفيين والفلاحين والتجار ثم طبقة الخدم العبيد SVDA وأخيرا طبقة المنبوذين الذين آثروا العزلة في الحبال.[1]

ولقد روج كثيرا البراهين لفكرة الإنسان المتفوق Superman التي تؤكد ارتفاع مكانة طائفة Brahma على سائر الطبقات الأخرى من كونهم آلهة بشرية كما يعتقدون، أما الجانب الفكري فتعتقد الطائفة أن الإنسان يمر بمراحل مهمة في حياته أولى هذه المراحل هي تعلم الطفل للأهم أصول التربية والأخلاق ثم تليها مرحلة يتولى فيها الفرد البراهيمي تكوين أسرته ورعاية الأطفال، تعقبها مرحلة ثالثة هي مرحلة التقاعد وآخر المراحل يكون فيها الفرد أكثر وحدة وإنفراده[2]

2-1) البوذية

هي ديانة ثورية متطورة تفرعت عن البراهمية، ولقد نادت بضرورة المساواة بين جميع المواطنين في الطقوس والعبادات ويعود الفضل في تأسيس هذا المذهب **ساكيا موني** الذي دعا إلى تحقيق القيود الاجتماعية بين الطبقات الاجتماعية وأن الفقراء والأغنياء سواسية كما يعتقد بوذا Bouddha أو الرجل المستنير إلى أن مسألة ضبط نفس المسألة مهمة وباللغة التعقيد فلا يجوز لأي فرد قتل مخلوق أو كراهيته، ويمتنع عن تناول المسكرات وخيانة الأمانة وعدم الوفاء بالوعد ونلخص الآن أهم مبادئه ووصاياه وهي كالتالي:

---

1)عبد العزيز خواجة: **أساسيات في علم الاجتماع**،دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع،الجزائر،2012،ص35.

2) عزت أحمد الصيام: **تاريخ الفكر الاجتماعي** ،جامعة بنها،مصر،2002، ص 21.

1- لا تقتل، 2- لا تسرق، 3- احرص على الطهارة واجتنب النجاسة، 4- لا تكذب قل الحقيقة، 5- لا تبتدع أخبار سيئة ولا تنطق الكذب، 6- لا تقسم قسما كاذبا، 7- لا تضيع وقتك في النميمة بل تحدث فيما هو مفيد أو إلزام الصمت، 8- لا تحقد ولا تحسد ولا تتكبر على الآخرين، 9- احرص على أن يكون قلبك نظيفا خاليا من الحقد حتى أمام العدو، 10- حرر قلبك من الجهل والقلق[1]

3)الفكر الاجتماعي الصيني:

شهدت أودية أنهار الصين حضارة تدل على ثرائها وتنوعها، فقد عرف الصينيون الزراعة في وادي النهر الأصفر وفي شبه جزيرة **"شانتونج"** كما اكتشف الصينيون الكتابة و صهر المعادن وتشكيلها.

أما من الناحية الجغرافية فالصين بين منطقة سيريا وصحاري آسيا الوسطى وجبال همالايا، كما أنها تتمتع بأحواض نهرية سهلت سبيل العيش للصينيين من بينها حوض "الهونغ -هو"، "الياتغ، شى، كيانغ"[2]

ويمكننا بإيجاز أن نميز مرحلتين هامتين من مراحل تطور الفكر الاجتماعي الصيني وهما: كونفوشيوس Confucius وما يمثله من منهج اجتماعي إنساني، والطاوية Taoïsme بمنهجه الصوفي والسلوك الأخلاقي.

3-1) الكونفوشيوسية:

عاش كونفوشيوس Confucius في الفترة ما بين 551 حتى 478 قبل الميلاد وقد تميزت هذه المرحلة بالقلق الاجتماعي والاضطراب السياسي، حيث سعى كونفوشيوس إلى إيجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها مجتمعه وقد خلصت جهوده إلى أن الأسرة هي أول من يتم إصلاحه فهي الوحدة الأساسية التي تكون المجتمع حتى تنبثق منها العشائر والقرى والوحدات الاجتماعية الكبرى مركزا اهتمامه على قيم الشخصية للفرد الصيني.

كما نوه كونفوشيوس في كون المجتمع لابد أن يكون إقطاعيا يصان فيه حق الملكية، كما أولى كونفوشيوس عناية فائقة للتعليم وطالبة بإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية ونشر التعليم الجامعي، ومنح المعلمين رغبتهم الأولى في التعلم، والبعد عن التلقين والحفظ[3]

ومن جهة أخرى كان كونفوشيوس يعتقد أن العنصر الهام الذي يحدد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد هو القانون الإلهي الذي يسعى إلى توطيد الروابط بين أفراد المجتمع الصيني،والحاكم

---

1) **المرجع نفسه**،ص27.

2)عبد العزيز خواجة:**أساسيات في علم الاجتماع، المرجع السابق** ، ص 42

3) سعاد عطا فرج: **المرجع السابق**،ص44.

عنده هو مفوض من عند الله وعليه فوجوب الطاعة له أمر مقدس شريطة احترامه لقواعد هذا التفويض وإلا على الأفراد الثورة ضده وعزله[1]

2-3)الطاوية:

هو عبارة عن مذهب ديني وترجع أصوله التأسيسية إلى لاوتزو Loo-Tzu والذي عاش في فترة 600 قبل الميلاد ولعل أهم ما يميز أفكاره هو احتقاره العادات القديمة ومهن متعددة كالتعليم والتعلم كما يرفض أن يكتسب الفرد العلم عن طريق الاعتماد على العقل بل يجب أن يكون عن طريق الحدس والتأمل الباطني والتصوف [2]
أما الطاوية والتي هي مركبة من كلمتين وتعني طاو Too تعني الطريقة وكلمة Way وتعني أسلوب الحياة، وتعتبر فكرة الانسحاب وعدم المواجهة فكرة محورية داخلها، بحيث نجد مظاهر الطبيعة واضحة وتحتل مرتبة متقدمة من هذا الاتجاه، بينما نجد الحياة الإنسانية تحتل المرتبة الثانوية.[3]

ثانيا:الفكر الاجتماعي عند اليونان

1) أفلاطون Platon (428 – 347 ق.م)

ولد في أثينا ويعتبر من أهم أعلام الفكر الفلسفي الإغريقي وهو من أسرة أرستقراطية كما كان تلميذا لسقراط وتأثير بأفكاره والذي تم إعدامه في سنة 399 قبل الميلاد مما ولد مشاعر الإحباط لدى **أفلاطون Platon** ، حيث في السنوات الأخيرة التي أعقبت موت سقراط شهدت أثينا حكما شعبيا أخف حدة وديكتاتورية من حكم الطغاة مما شجع أفلاطون إلى السعي وراء صياغة فكر اجتماعي يهدف من ورائه إلى إيجاد مجتمع مثالي[4]ولعل استياء أفلاطون من التجربة الديمقراطية التي عاشها في مرحلة شبابه فقد تحول من جانب الاهتمام لمتطلبات الناس إلى البحث في عالم الأفكار، حيث انعكس هذا جليا في كتابه الجمهورية وأيضا كتابه القوانين الذي كتبه في مرحلة متأخرة من عمره.
والمجتمع المثالي في نظر أفلاطون يتألف من ثلاث طبقات أساسية هناك أولا طبقة الحكام، وهناك طبقة الجند والطبقة الثالثة طبقة الحرفيين التي تضم العمال الزراعيين والصناعيين.

---

1)عزة أحمد صيام: **المرجع السابق** ، ص 12
2)عبد الهادي محمد الوالي: **المرجع السابق** ،ص 77.
3)عزة أحمد الصيام: **المرجع السابق** ، ص 06.
4)خواجة عبد العزيز: **محاضرات جامعية في علم الاجتماع المعاصر**،دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع،الجزائر، 2007، ص 5.

في ظل هذا التركيب الطبقي يشدد أفلاطون إلى أن الفرد لا يستطيع الاكتفاء بذاته، كون كل فرد يتمتع بقدرات خاصة تختلف عن الآخرين، لذلك فإن تعاون الأفراد مع بعضهم البعض يحقق لهم جميعا المصلحة المشتركة، حيث أن كل فرد يؤدي وظيفة معينة تسهم في تحقيق أهداف هذا النظام الاجتماعي[1]

وقد اعتبر أفلاطون أن أهم خطرين قد يتعرض لهما أي مجتمع يتمثلان في الثروة والفقر، فالثروة قد تؤدي إلى الترف والفساد بينما يؤدي الفقر إلى الفراغ والضياع[2] ويقترح أفلاطون لحل مثل هاذين المشكلتين الاقتصاديتين أسلوبين أساسيين هما:

الأسلوب الأول: تشريعات قانونية تضمن الحد الأدنى من الملكية بمعنى فرض ضرائب على الملكيات الكبيرة وأصحاب الدخل العالي.

الأسلوب الثاني: فيمثل في التربية خاصة المتعلقة بتربية الأطفال على نحو يضمن تدريبهم لمواجهة ضروريات الحياة

2)أرسطوAristote (384 – 322 ق.م)

يعتبر أرسطو من أبرز وأهم فلاسفة الإغريق ويرجع ذلك إلى قوته العلمية في العديد من التخصصات والعلوم مثل المنطق والفلسفة والعلوم والفيزياء والبيولوجية وعلم النفس والميتافيزيقية والأخلاق ولقد كان له الفضل أيضا في تأسيس مدرسة مستقلة سنة 355 ق.م تسمى بالثانوية Le lycée وتسمى أيضا بمدرسة المشائين وهذا كون أرسطو كان يدرس فيها وهو يمشي[3] وقد اكتسب شهرة أيضا نظرا لكونه تلميذا لأفلاطون وناقدا له في الوقت ذاته للأفكار التي طرحها، كما له عدة مؤلفات من أشهرها كتاب **"الأخلاق"** وكتاب الثاني الموسوم بـ **"السياسي".**

ولقد فرق أرسطو بين الدولة والحكومة، فالدولة هي مجموعة من المواطنين، في حين تعني الحكومة الفئة أو الهيئة التي تنظم شؤون الدولة والإشراف على الوظائف والمرافق العامة للدولة، وعلى أساس هذا المفهوم يقسم لنا أرسطو ثلاثة أنواع من الحكومات الصالحة وهي الملكية والأرستقراطية وتقابلها ثلاثة أنواع من الحكومات الفاسدة وهي على الترتيب: الطغيان، الاليغارشية، الديمقراطية.

---

1) عزة أحمد الصيام: **المرجع السابق** ، ص 48.

2)أحمد الأهواني: **أفلاطون،مجموعة نوابغ الفكر الغربي**، ع5، دار المعارف،مصر، د.تا، ص 23.

3) خواجة عبد العزيز: **محاضرات جامعية في علم الاجتماع المعاصر،المرجع السابق**،ص06.

مخطط (01) يوضح أنواع الحكومات لأرسطو[1]

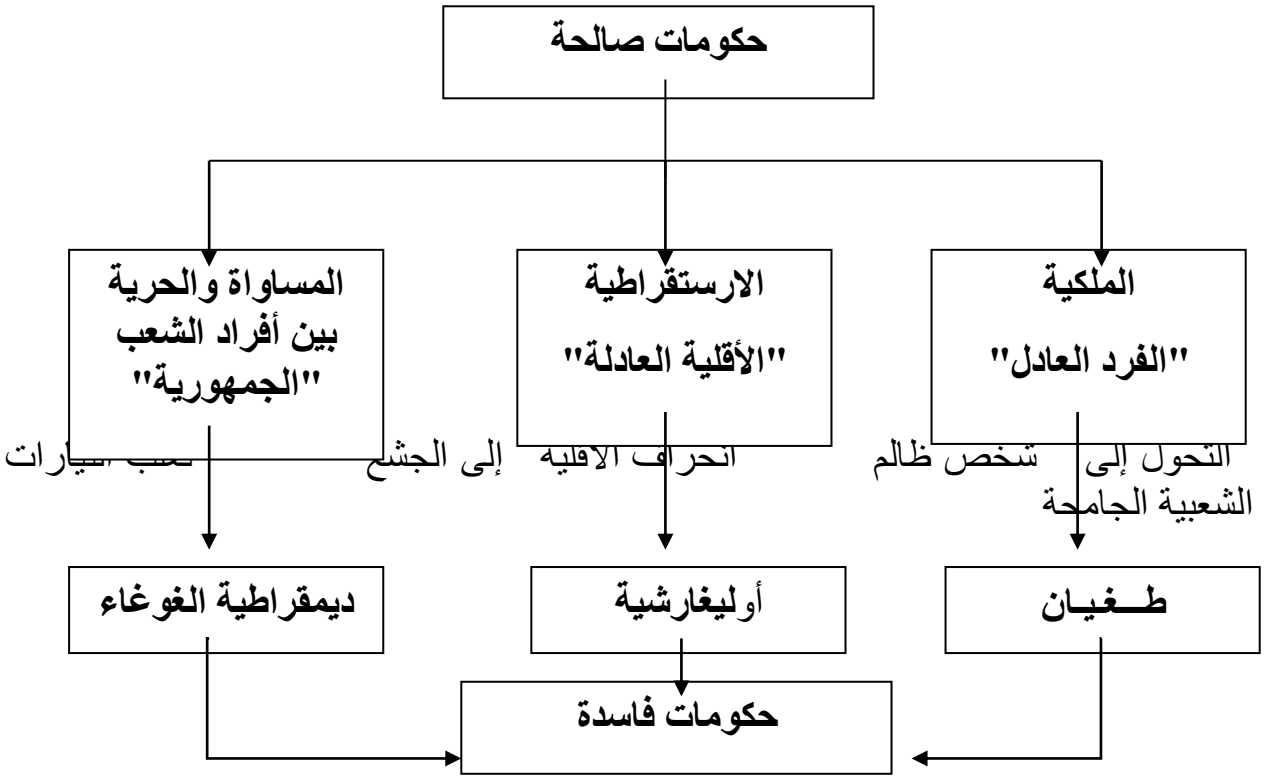

وقد رأى أرسطو أن أفضل أشكال هذه الحكومات هي الحكومة الدستورية the Polity أو الديمقراطية العادلة لأنها تجمع بين العناصر الصالحة في الديمقراطية و العناصر الصالحة في الأليغارشية، وقوتها ترجع إلى وجود طبقة متوسطة قوية تتألف من أولئك الذين ليسو بالأغنياء جدا ولا الفقراء جدا، أي ليسو من الفقراء حتى يكون ضعفاء منكسرين ولا أغنياء حتى يعبثوا في نظام الحكم.

وتتكون الأسرة في نظر أرسطو من الزوج والزوجة والأولاد والرقيق وهو أول اجتماع تلقائي تدعوا إليه الطبيعة مند فجر الإنسانية وتختلف المراكز الاجتماعية للأفراد والأسرة و التكوين الطبقي لكل منهم، فالبعض خلق للسيادة والسيطرة والبعض الآخر خلق للطاعة وتنفيذ الأوامر وذلك نجده في قوله: "فالمخلوق الذي بفضل ذكائه أصبح قادرا على التنبؤ يجب أن يكون قويا، وسيدا بالطبيعة والمخلوق الذي بفضل قسوة جسمه أصبح قادرا على التنفيذ يجب أن يكون تابعا وعبدا بالطبيعة"[2] ويأتي الرجل في مرتبة أعلى من المرأة لذلك فهو المؤهل للسيطرة والحكم،تليه الزوجة فالموالي ثم الرق وتقع على عاتق هذه الأخيرة المسؤولية في تنفيذ الأعمال

---

1) **تصميم الباحث.**

2)ARISTOTE, **Politique**, 1960, P 13.

الدائمة والتي لا تليق بالشخص الحر، وهذا أهم اختلاف بين أرسطو و أفلاطون في ما يخص مساواة الرجل مع المرأة، حيث يرى أرسطو أن المرأة يقتصر دورها على تربية الأبناء والعناية بشؤون المنزل وذلك من أجل إنتاج أجيال قوية وناضجة "[1]

وبصفة عامة يمكننا النظر إلى أرسطو باعتباره من الذين مهدوا لنشأة علم الاجتماع حيث تناوله موضوعا ومنهجا ميدانيا وتمثل بحوثه مرحلة جد متطورة ممن سبقوه، حيث اتسمت دراساته بالوضعية لدراسته ما هو كائن وكان بعيدا عن المثالية عكس أستاذه أفلاطون ويمكننا القول أيضا أن الفكر الاجتماعي اليوناني خاصة عند أفلاطون وأرسطو كان يمثل تطورا كبيرا في تاريخ الفكر الإنساني من حيث وحدته ونظمه واتساع مجالاته وتضمنه أيضا الفكر التجريدي الذي يختلف عن الطابع المحسوس الذي تميزت به الحضارات السابقة.

ثالثا:الفكر الاجتماعي المسيحي

1/ القديس أو أوغستين Saint Augustin (354-430)

لقد شهد القديس **أوغستين** الأيام الأخيرة للحضارة الرومانية، التي انهارت إثر تفكيكها الداخلي، والزحف الخارجي، فكان شاهدا على نكبتها الكبرى بعد أن انتشرت بها الديانة المسيحية واندثار الوثنية ويعد صاحب كتاب الاعترافات Confessions (397-401) ، من أبرز رجالات الكنيسة وأهم مؤسسها حيث كانت أمه "مونيكا" مسيحية ومحافظة على ديانتها على عكس أبوه الذي كان لا زال منتشيتا بالوثنية القديمة وقد كان يلقب في إيطاليا بالإفريقي[2] كونه من مواليد تاغاست "Tragast" سوق هراس اليوم .[3]
من أهم كتبه "مدينة الله" La cité de Dieu(415-427) وكتابه "الرد على الأكاديميين" وكتاب "خلود النفس" والكتاب الذي عرف به وترجم أيضا إلى العديد من اللغات "اعترافات Les Confessions (397-401) ولقد ذكر في كتابه "مدينة الله" والذي كان متأثر فيه بأفكار أفلاطون المثالية ونقده أيضا للملكية الفردية وضرورة الملكية الجماعية لسبب أن ثروات الأرض في اعتقاده هي ملك لله وقدمها لكافة أفراد الشعب، فإن استولى عليها الأغنياء وجب عليهم بالضرورة مساعدة الفقراء.

ويعتقد القديس أوغستين أن المجتمع ينقسم إلى فئتين وهما:

1) عبد الهادي محمد الوالي: **المرجع السابق** ،ص 111.
2)القديس أوغستينوس: **اعترافات**، تر: إبراهيم الغربي، ط2 ،دار التنوير، تونس، 2005، ص 5.
3) خواجة عبد العزيز: **محاضرات جامعية في علم الاجتماع المعاصر، المرجع السابق**،ص 08.

مدينة أرضية "مدنسة" ومدينة سماوية "مقدسة" حيث تتصف الأرضية بأن أنصارها يؤثرون على أنفسهم ويحكمون فيما بينهم بالظلم المحرم والرذيلة أما المدينة السماوية فأنصارها يسيرون وفقا كما يأمرهم به ربهم ويتبعون أحكامه ووصاياه، وفي النهاية سوف يفصل بين هاتين المدينتين السيد المسيح فيذهب أنصار مدينة السماء إلى الجنة أما أصحاب مدينة الأرض فسيبقون في الجحيم "[1]

2- القديس توماس لاكويني Thomas d'Aquin (1225-1274)

ولد بقصر روكاسكا Roccascca بالقرب من أكوين وهنا بدأت نسبة الأكويني، وقد كان يميل إلى أرسطو فيما ذهب إليه خاصة بأن الإنسان حيوان اجتماعي ثم ذكر أن المجتمع المدني يشمل على ثلاثة أفكار:

- أن الإنسان اجتماعي بطبعه.
- أن المجتمع يقوم على وحدة الهدف وتحقيق الآمال المشتركة التي يستهدفها أفراده.
- ضرورة وجود سلطة عليا من أجل توجيه المجتمع نحو الأهداف الاجتماعية.

ولا يتسنى هذا إلا باتفاق الحاكم والمحكومين والقانون الذي يخضع له الأفراد لا يمثل رغبة الحاكم بل رغبة المحكومين[2] ولديه العديد من الكتب والمؤلفات والتي من بينها: كتاب "الشروح على أرسطو" وكتاب "الخير المحض" الشرح على المقالات الأربع لكتاب الأقوال "خلاصة اللاهوت" "مسائل متنازع عليها" "مسائل مشهورات[3]

وقد يتفق الأكويني "أفلاطون" في تشبه الطبقات الاجتماعية بأعضاء جسم الإنسان كما يرسخ فكرة أرسطو حول نظام الرق الذي يقوم على مصلحة السيد ومصلحة العبد ويؤدي وظيفة اجتماعية لا يسعى فيها أي طرف على الآخر، أما فيما يتعلق بالملكية فقد أجازها شرعا وذكر أنها في حد ذاتها ليست شرا مطلقا ولكن الشر يكمن في تجبر الأقوياء وحرمان الفقراء من مال الله وفيما يخص بالحرب فهي ظاهرة مشروعة لدفع الظلم وجور الحاكم لاسترجاع الحقوق المظلومة وهي جائزة إن كان هدفها الغزو والتسلط وهنا يقترب إلى ما ذهب إليه القديس أوغستين.

رابعا:الفكر الاجتماعي عند المسلمين

---

1) سعاد عطا فرج: **المرجع السابق**،ص86-87.
2) سعاد عطا فرج: **المرجع السابق**،ص89.
3)عبد الرحمن بدوي: **موسوعة الفلسفة**، ج1، المؤسسة العربية للإمارات والنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص 428.

حيث الإسلام باعتباره دين اجتماعي على التفكير والاجتهاد وطلب العلم ففي العصر الأموي زاد الاهتمام بالدراسات الفقهية في حين تميز العصر الذهبي العباسي بالنهضة العلمية والثقافية المتعددة التخصصات في الفكر الاجتماعي، فظهر العديد من المفكرين الذين تميز إسهاماتهم المتنوعة فمنها التي كانت لديها طابع الدين ويمثلها الفرابي وإخوان الصفا ومنها تلك التي اتسمت بالتحليل والنقد المعرفي ويمثلها ابن خلدون.

1- الفارابي:(874م-950م)

ولد أبو نصر محمد بن طرفان بن أوزلع عام 874م بولاية فاراب في نهر سيمون ببلاد الترك ودرس فيها العلوم والفلسفة واللغات الخاصة مثل التركية والفارسية والعربية وقد قال المؤرخون في حقه، الحكماء أربعة، اثنان قبل الإسلام وهما أفلاطون وأرسطو واثنان في الإسلام وهما الفارابي و ابن سينا، حيث لقب بالمعلم الثاني –المعلم الأول أرسطو- ولقد عالج في كتابه "آراء أهل المدينة الفاضلة" عدة قضايا تخص المدينة منها تشبيهه إياها بجسم الإنسان الحي والذي يميزه أن أعضاؤه نتعاون في سبيل حياة الجسد ككل، فمثلا القلب له أهمية بالغة في الجسم، فكذلك الرئيس بالنسبة للمدينة الفاضلة هو قلبها النابض وقوتها، فهو في المقدمة بالنسبة للمدينة ثم تليه أعضاء مسؤولون تتفاوت مراكزهم حتى نصل إلى طبقة من يخدمون ولا يخدمون وهؤلاء هم أبناء الطبقة الدنيا، ويشترط الفارابي في الرئيس إضافة إلى قوته الفلسفية عنصرا هاما في شخصيته وهي العنصر الروحي وهو بهذا يقر تأثره بفلسفة أفلاطون وبعض النزاعات الصوفية وما يقره الدين الإسلامي[1]

كما يعتقد الفارابي أن رئيس الدولة لا يمكن أن يكون أي إنسان، لأن الرئاسة تكون بشيئين أحدهما أن يكون بالفطرة والطبع معدا لها والثاني أن يكون قد أصبح أهلا لها بفضل ما حصله من علوم ومعارف ثم يذكر الفارابي اثنا عشر خصلة على الرئيس أن يتحلى بها ومنها:

تام الأعضاء، وجيد الفهم والحفظ، ذكيا حسن العبارة، محبا للعلم، غير شره على المأكل والمشرب، متجنبا بطبعه للعب، صادقا وكاملا وعادلا ،غير أن الفارابي يقر باستحالة توفر كل هذه الخصال في آن واحد للرجل المتقدم للرئاسة وهذا راجع إلى أن المدينة تسير وفق قانون وعادات والتقاليد التي قد شرعها من سبقه في الرئاسة [2] ، ويذكر أن الفارابي مات في دمشق عام 339هـ الموافق لـ 950م (عبد الهادي، ص 153).[3]

2- ابن خلدون: (1332م/1406م)

هو عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ولد بتونس من أصل أندلسي، أمازيغي النشأة، تخرج من جامع الزيتونة وكان قريبا من دواليب السلطة والحكام في الأندلس والمغرب والجزائر وتونس ومصر ومارس القضاء في هذه الأخيرة أثناء عهد الممالك ومن مؤلفاته المهمة كتاب "مقدمة ابن خلدون" وكتاب "تاريخ ابن خلدون" والمسمى "بكتاب العبر والديوان المبتدأ والخبر في أيام

1) عبد الهادي محمد الوالي: **المرجع السابق** ،ص 57-59.
2) سعاد عطا فرج: **المرجع السابق**،ص 100.
3) عبد الهادي محمد الوالي: **المرجع السابق** ،ص 153.

العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" وكتاب أيضا التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا[1]

ويعد المجتمع الإنساني عند ابن خلدون ضروري بالنسبة للإنسان كون الإنسان مدني بطبعه، حيث أن هذه النظم تختلف من مجتمع لآخر، وحتى في نفس المجتمع وفق خصائص معينة كالتضاريس والمناخ والثقافة[2] وتمكن أيضا ابن خلدون من خلال دراسته التاريخية للمجتمعات أن يخرج بقانون يحكم حركة المجتمعات الإنسانية، فكل مجتمع يسير في طريق طبيعي يجتاز فيه أطوار ثلاثة، طور النشأة والتكوين، ثم طور النضج والاكتمال وأخيرا طور الهرم والشيخوخة ثم يفني ليقوم على أنقاضه مجتمع آخر يجتاز نفس المراحل التي اجتازتها سابقه.
كما ذكر أن للدولة أعمار تشبه أعمار البشر قدر عمر الدولة بثلاثة أجيال والجيل أربعون سنة، بمعنى مئة وعشرون سنة، وضمن هذه الأجيال يمر المجتمع بثلاثة مراحل: مرحلة البداوة – حالة الملك- مرحلة الترف والنعيم أو الحضارة- حالة الاضمحلال التي تؤدي بالدولة إلى الانقراض أو الزوال- الموت-[3]وهذه نظرية سيوسيو تاريخية في مجال العمران البشري، استخلص لها ابن خلدون من تاريخ الدولة الإسلامية في العصر الوسيط، وهي بمثابة قوانين اجتماعية وتاريخية تتحكم في تطور الدول ودورانها.

كما ركز ابن خلدون في مقدمته على العمران البشري حيث قسمه إلى عمران بدوي وعمران حضري ومن ثمة فالتاريخ في نظره هو عبارة عن حركة انتقالية من البداوة إلى الحضارة، كون أصحاب البدو أكثر عصبية واتحادا ومراعاة للنسب، والتثبت بالعقيدة، إضافة إلى أن المكان البادية يتميز بقساوته فهم يعيشون في شظف العيش وبؤس الحياة، ووعورة الطبيعة، فقويت أبدانهم و توحدت كلمتهم .[4]

أما أهم الانتقادات التي وجهت إلى ابن خلدون والمتعلقة بفكرة عمر الدولة، كون هذا الأمر لا يمكن أن ينطبق على كافة الدول، وهذا راجع إلى أن ابن خلدون وصف فقط ما كانت تعانيه البلدان التي زارها مثل الجزائر، تونس، مصر المغرب،.. في حين توجد مجتمعات أخرى لا تقوم دولها على العصبية وإنما على أسس أخرى كالدينية أو الروحية أو الطوطمية مثل قبائل الهنود الأمريكية وقبائل إفريقيا، إضافة إلى هذا يؤخذ على ابن خلدون مبالغته في ربط أحوال المجتمع الإنساني بالتغيرات المناخية والبيئة الجغرافية إيجابا وسلبا.

وعلى الرغم من هذه الانتقادات التي وجهت لابن خلدون فإن فلسفته التاريخية لم تبقى في الماضي فقط بل مازال ابن خلدون يعيش معنا بفكره وتصوراته المنهجية المتجددة.

---

1)جميل حمداوي: **ابن خلدون المؤسس الأول لعلم الاجتماع**، دنا ، دتا، ص 03.
2)حسن شحاتة سعفان: **تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية**، دار النهضة العربية ، القاهرة، مصر، 1962، ص 75.
3) سعاد عطا فرج: **المرجع السابق**،ص 111.
4) جميل حمداوي: **ابن خلدون المؤسس الأول لعلم الاجتماع**،**المرجع السابق**،ص24.

﴿المحاضرة الثالثة: رواد علم الاجتماع ﴾

"أوجست كونت،كارل ماكس،إميل دوركايم،ماكس فيبر"

ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر أصبح لعلم الاجتماع مكانة بين العلوم الأخرى، ويرجع الفضل إلى هذا إلى ظهور عدد كبير من المفكرين والباحثين الذين ظهروا في مختلف مناطق العالم وسموا برواد علم الاجتماع وسوف نقدم عينة من هؤلاء الرواد الذين سعوا إلى تجسيد علم الاجتماع على أرض الواقع من خلال أبحاثهم ومساهماتهم:

أولا- أوجست كونت Auguste Comte "1798-1857"

هو عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي مؤسس الفلسفة الوضعية معتمدا في ذلك على الملاحظة والتجربة والمقارنة والتاريخ، أما ما يعرف بقانون المراحل الثلاث:

المرحلة الدينية "اللاهوتية": وهنا الإنسان مسيرا بالأفكار الدينية، فهو يفكر بطريقة خرافية، غيبية، أسطورية حيث يفسر الظواهر الطبيعة وفق خفية مصدرها الأرواح، الآلهة، العفاريت، والقانون الوحيد هو الصدفة.

المرحلة الميتافيزيقية: في هذه المرحلة بدأ الإنسان يستعمل العقل والمنطق والبرهان وهذه المرحلة واكبت المرحلة الفلسفية اليونانية حتى القرن التاسع عشر، حيث يفسر الإنسان الظواهر من خلال معاني وأفكار مجردة لا يمكن إثباتها كأن يفسر ظاهرة النمو في النبات بالنفس النباتية وظاهرة الاحتراق بإله النار.

المرحلة الوضعية: وهي مرحلة الفهم العلمي الذي بلغ فيها العقل درجة النضج حيث يفسر الظواهر وفقا للقوانين التي تحكمها الأسباب المباشرة التي تؤثر فيها وتعد هذه المرحلة أهم مرحلة في تاريخ البشرية[1]

كما قسم أوجست كونت علم الاجتماع إلى قسمين:

قسم الستاتيكا الاجتماعية "الثبات": وهنا يدرس فيها الظواهر الاجتماعية في حالتها الساكنة والثابتة والنسبة، مثل دراسة النظم الاجتماعية (النظام الأسري، النظام التربوي، النظام السياسي....)

قسم الديناميكيا الاجتماعية"التغير" يدرس التغير وحركة المجتمع في صيرورته التاريخية، أما ما يطلق عليه التصور الدياكروني والتاريخي.[2]

إضافة إلى ذلك فقد صنف كونت العلوم إلى ست مجموعات على حسب هذا المخطط:

مخطط (2) تصنيف العلوم عند أوجست كونت[3]

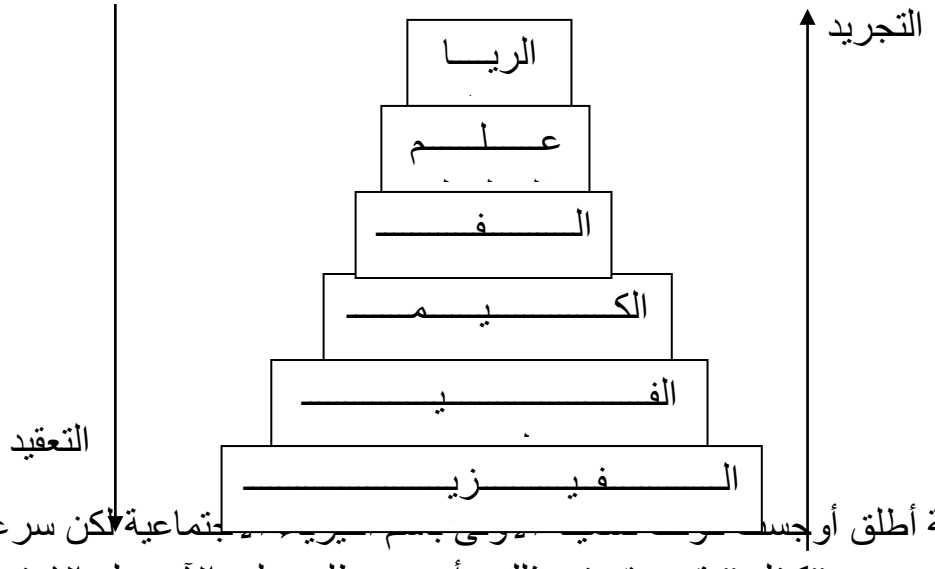

وفي البداية أطلق أوجست كونت تسمية الفيزياء الاجتماعية لكن سرعان ما تراجع عنها بعد أن وجد "كيتلي" قد سبقه في ذلك وأصبح يطلق عليه الآن بعلم الاجتماع وهو سعيا

1)فهمي سليم الغزي وآخرون: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006، ص 38-39.

2) جميل حمداوي: **أسس علم الاجتماع**، د نا،2015،ص77.

3)**تصميم الباحث.**

منه إلى وضع علم جديد للمجتمع لتغيير القوانين التي تنظم حياة العالم الاجتماعي مثلما هو الحال في العالم الطبيعي.

وقد ألف كونت العديد من الكتب أبرزها "دروس في الفلسفة الوضعية" وفيه أطلق مصطلح سوسيولوجية تحديدا في الدرس رقم 47، وكان ذلك عام 1826م وكذلك دروس في "الروح الوضعية" 1844م، وكتاب "نسق السياسة الوضعية" أربعة أجزاء نشرت عام 1851م وكتاب "عقيدة الدين الوضعي" عام 1852م وكتاب "التركيب أو التأليف الموضوعي "عام 1856م[1]

أما حياته فقد كانت مليئة بالأحداث فقد تعرض لعدة اضطرابات عصبية ونفسية أدت به إلى محاولته أكثر من مرة إلى الانتحار في نهر السين وأحواله المادية كانت تسوء يوما بعد يوم، كما أن جامعة السربون رفضته كمدرس وبفضل أحد تلاميذه الأغنياء بانجلترا الذين كانوا ينفقون عليه وعلى طباعة أعماله إلى أن وافته المنية 05 سبتمبر 1857م[2]

ثانيا:كارل ماركس Karl Max (1818-1883)

هو فيلسوف ألماني سياسي وصحفي ومفكر اجتماعي وقد عُرف بالمادية التاريخية ونقده الشديد للرأسمالية ودفاعه عن الطبقة البوليتارية ومن أهم مؤلفاته "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي" "نظريات فائض القيمة" "بيان الحزب الشيوعي" "بؤس الفلسفة" "الإيديولوجية الألمانية" "المسألة اليهودية" وكتابه الشهير مع صديقة انجلز المعنون بـ "رأس المال" 1857م[3]

لقد كان ماركس يدعو إلى نظرية سوسيولوجية ثورية وراديكالية لا يؤمن بمبدأ التوازن والمحافظة على المجتمع، بل كانت يدعوا إلى التغيير الجدري في إطار ما أطلق عليه المادية التاريخية والجدلية، مع السعي بكل الطرق في القضاء على الفكر البرجوازي ومن إسهاماته أيضا تصوره للتطور التاريخي البشري الذي صنفه إلى عدة أطوار هي:

المرحلة الميدانية المرحلة العبودية المرحلة الإقطاعية المرحلة البرجوازية المرحلة الاشتراكية المرحلة الشيوعية "القضاء على الملكيات الفردية.[4]

وينظر ماركس إلى المجتمع كنسق يتكون من مستويين أساسيين هما: المستوى التحتي قوى الإنتاج العاملون التجهيزات ورأس المال والأدوات بينما يتضمن المستوى الفوقي وعلاقات الإنتاج " حقوق الملكية والعلاقات التنظيمية الأفكار السياسية وأشكال الوعي الاجتماعي

1)فاروق عبد المعطي: **أوجست كونت، مؤسس على الاجتماع الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، ص 8.
2)هشام مريزيق:**المرجع السابق**، ص 74.
3)رامان سلدن: **النظرية الأدبية المعاصرة**، تر، جابر عصفور، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،1998، ص 12.
4)جميل حمداوي: **أسس علم الاجتماع ، المرجع السابق**، ص100.

والتغيير المادي الماركسي يقوم على أساس أسبقية الوجود على تشكيل الوعي وإن أي تغيير فيه يؤدي إلى تغييرات في المستوى الفوقي.[1]

وتعتقد الماركسية أيضا أن هناك دائما في أي مجتمع طبقتين اجتماعيتين أساسيين هما فمثلا في المجتمع الرأسمالي هناك البرجوازية والذين يملكون وسائل الإنتاج والبوليتارية "الطبقة الكادحة" لا يملكون سوى قوة عملهم و جهدهم فتحدث صراع طبقي بحكم تناقض مصالحها فالعمال هم الذين ينتجون القيم من خلال عملهم وجهودهم أما الرأسماليون فينتزعون فائض القيمة[2]

1-2)الاغتراب: Aliénation

يعد مفهوم الاغتراب واحدا من أهم المفهومات الأساسية في السوسيولوجية الماركسية، والاغتراب يحدث في المجتمع الطبقي فالرأسمالي يحول طاقة العمل إلى سلعة تباع وتشترى في الأسواق، فحتى يتراكم رأسمال لابد من جهد يشترى وهذا الجهد يتحول إلى سلعة مثلها مثل أي سلعة بمقدار وقت العمل اللازم اجتماعيا لإنتاجها، وهذا الوقت اللازم لإنتاج قوة العمل يتمثل في الوقت المستغرق لإنتاج المستلزمات الأساسية لبقاء الإنسان العامل على قيد الحياة مثل المأكل الملبس والمسكن وبهذه الكيفية فإنه يجعل هذا العمل غريبا عن نفسه أي يصبح عمله مغتربا عن ذاته ويصبح سلعة تباع وتشترى[3] وهذا الجهد المضاعف يؤدي بالعامل إلى التعب فيصبح غير قادر أن يقوم بدوره اتجاه مجتمع و حتى عائلته ويفقد بالتالي علاقاته الاجتماعية ويصبح غريبا عن مجتمعه كما يشير أيضا هذا المفهوم إلى الإصابة بالملل وفقدان الإبداع في العمل لأنه عمل متكرر ولا يعلم العامل ما هو نتيجة عمله وكيف يصبح بعد تركيبه.

ثالثا:إميل دوركايم Émile Durkheim **(1858 – 1917)**

ولد إميل دوركايم في 13 أفريل 1858م بفرنسا من أسرة يهودية وعين أستاذا بجامعة بوردو 1887م ثم جامعة السوربون 1902م وأنشأ مجلة الحولية الاجتماعية 1896م من أهم أعماله: رسالة الدكتوراه عن تقييم العمل الاجتماعي 1893 م وقواعد المنهج في علم الاجتماع 1897م كما قام بدراسة حول الانتحار 1897م،كتاب "الصور الأولية للحياة الدينية" 1912م، "علم الاجتماع والفلسفة" 1924م وكتاب التربية و الأخلاق 1903م.

1)إبراهيم عثمان: **المرجع السابق،** ص 22.
2)محمود عودة: **المرجع السابق،** ص 104.
3)سعاد عطاء فرج الله: **المرجع السابق،** ص 231.

تعد الظاهرة الاجتماعية أساس موضوع علم الاجتماع عند إميل دوركايم والذي عرفها في كتابه قواعد المنهج الاجتماعي: **"كل وسيلة أو كل أسلوب للتصرف تمارس فرضا أو إجبارا خارجيا على الفرد تصف بالعمومية في مجتمع ما ولكنها توجد في الوقت نفسه مستقلة بذاتها"**[1] ونفهم من خلال هذا التعريف أنها توجد الظاهرة قبل مولدنا وبعد وفاتنا كما أنها تتميز أيضا بما سما القهرية الاجتماعية أو الإلزامية وهنا يستعمل المجتمع إحدى آلياته كالسخرية و التهميش أما في كتابه تقييم العمل الاجتماعي فقد ناقش إميل دوركايم مفهوم التضامن الاجتماعي فالزيادة السكانية تؤدي إلى أزمة كبيرة في فرص العمل الأمر الذي استوجب حلها وتقييم العمل مما زاد في تعقيد المجتمع وبنائه حيث صنف إميل دوركايم المجتمعات إلى نمطين:

1- النمط الأول الآلي: هي مجتمعات بسيطة يسودها روابط آلية تتمثل في علاقات القرابة والنسب كالقبيلة والقرية فهم متشابهون فكرا وسلوكا.
2- النمط الثاني عضوي: وهنا المجتمعات الصناعية الحديثة والتي تشبه أعضاؤها أعضاء الكائن الحي، وعلاقاتهم تكاملية يؤدي كل عضو منها وظيفة تكامل مع أعضاء الآخرين وتمتاز دوارهم بتخصص فيحتاج الإنسان لغيره للاستكمال حاجاته[2]
أما دراسته حول الانتحار فقد طبق إميل دوركايم منهجه في تناول الانتحار كظاهرة اجتماعية، وذلك بتنقله من المستوى الفردي إلى المستوى الاجتماعي فلم يدرس الأسباب الفردية للانتحار أو الآثار الجغرافية المناخية أو العرق أو السلوك النفسي بل ركز على مدى انتشارها وتباينها بين المجتمعات ولقد عرف إميل دوركايم الانتحار بأنه: **كل حالات الموت التي تكون نتيجة فعل مباشرة أو غير مباشر، إيجابي أو سلبي قام به الشخص المنتحر وهو يعلم مسبقا أنه سيؤدي إلى هذه النتيجة**[3] وقد قسم إميل دوركايم الانتحار إلى أربعة أنواع وذلك على أساس درجة الاندماج الاجتماعي من جهة والضبط الاجتماعي من جهة أخرى.
1- الانتحار الأناني: في هذا النوع من الانتحار تكون درج اندماج الفرد متفقهة جدا مع مجتمعه ونتيجة الفردانية المفرطة وضعف الضمير الجمعي، حيث يترك للفرد السعي وراء مصلحته الخاصة بأي طريقة حتى لو كانت الانتحار.

2- الانتحار الإيثاري" التضحية في سبيل الغير": يحدث ذلك في المجتمعات ذات التكامل والاندماج العالي فالفرد هنا يشير بأنه لا يستطيع العيش دون مجتمعه بسبب شدة تماسكه وانسجامه مع مجتمعه فيضحي بماله وبنفسه من أجل استمرار مجتمعه وإذا فشل في انقاد الجماعة من الخطر فإنه يقدم على الانتحار مثل العمليات الانتحارية.

---

1)فهمي سليم الغزوي: **المرجع السابق**، ص 43.
2)إبراهيم عثمان: **المرجع السابق**،ص 25.
3)بيومي محمد أحمد: **أسس وموضوعات علم الاجتماع** ،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،السعودية،2000،ص 146-147.

3- الانتحار القدري: هنا الضبط الاجتماعي للأفراد شديد ومرتفع وتصبح حرية الفرد مقيدة ولا يشعر بالأمل في الحياة مثل الرقيق والسجناء.
4- الانتحار الفوضوي: هذا النوع من أنوع الانتحار يحدث عندما تضطرب ضوابط المجتمع فالاضطرابات التي تحدث في المجتمع كالكساد أو الانتعاش الاقتصادي قد تؤدي إلى تعطيل الجماعة في بسط سلطتها على الأفراد وهذا ما نسميه بالتفسخ الاجتماعي la désintégration sociale وهنا يصبح درجة الضبط الاجتماعي منخفضة جدا فتؤدي بالفرد إلى الانتحار.

إن موضوع علم الاجتماع عند إميل دوركايم هو الوقائع الاجتماعية المتمثلة بالنظم الاجتماعية وليس الفرد وتدرس هذه الوقائع كأشياء بالملاحظة وكمواضيع لها وجودها بذاتها مستقلة عن الأفراد والأحداث التي أدت إلى وجودها وهذا ما نعني به هو دراسة الاجتماعي بما هو اجتماعي،فيمكننا دراسة العائلة أو المدرسة باعتبارها بنية اجتماعية ودون الرجوع إلى العوامل الفردية فلا يهم المنتحر أو لماذا انتحر وإنما تفسر ما هي الأسباب التي دفعته إلى الانتحار وذلك عن الطريق الدراسة العلمية وفقا للمنهج التجريبي.[1]

رابعا:ماكس فيبر Max Weber (1864- 1920)

عرّف فيبر على الاجتماع بأنه:ذلك العلم الذي يحاول أن يجد فهما تفسيريا للفعل الاجتماعي **Social action** من أجل الوصول على تفسير علمي لمجرى هذا الفعل وآثاره كما يعرف الفعل الاجتماعي بأنه: سلوك إنساني يضفي عليه للفاعل معنى ذاتيا سواء كان هذا المعنى واضحا أم كامنا [2]ويقصد فيبر بالفعل هو سلوك الفرد داخل المجتمع.

الفعل=سلوك + معنى

الفعل الاجتماعي = الفعل "سلوك + معنى" + تفاعل

وقد ميز فيبر أربعة أنواع من الفعل الاجتماعي هي:

1-الفعل التقليدي: يستند هذا الفعل على العادات والقيم والأعراف والتقاليد، مثل المصافحة وأنواعها والأكل بطريقة معينة وفقا للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.
2-الفعل الوجداني أو العاطفي: هو الفعل الذي توجهه العواطف مثل ضرب الأم للإبنها عادة ما يقوم بسلوك سيء وانتقام من قاتل شخص قريب فهو يتميز بالعاطفية والانفعالية.
3-الفعل الأخلاقي العقلاني: له درجة عالية من الوعي مثال ذلك ما يقرره ربان السفينة عندما تريد أن تغرق السفينة فيغرق معها أو الدفاع عن الوطن "قناعة".
4-الفعل العقلاني الغائي "هدف": يرتبط هذا الفعل بالتخطيط والترشيد العقلاني أي يخطط قبل التنفيذ ويقارن ما لديه من إمكانيات للوصول إلى أهداف النجاح، ويحلل النتائج

1)إبراهيم عثمان: **المرجع السابق**، ص27.
2)فهمي سليم العزوي: **المرجع السابق** ، ص 45.

المتوقعة في هذا العقل مثل قفل مدير الشركة في تحقيق الربح أو الاستراتيجيات العسكرية والسياسة[1]

وفي أثناء دراسته للسلطة وشريعتها توقع فيبر أن كل نوع من أنواع الفعل قد يؤدي إلى نمط معين من السلطة وعليه فقد قسم فيبر السلطة إلى ثلاثة أنماط هي: السلطة التقليدية والسلطة الكارزماتية العقلانية.

1- السلطة التقليدية :ترتبط بالفعل التقليدي ويقوم اعتراف الناس لها على أساس التقاليد والأعراف مثل الملكيات وشيوخ القبائل.

2- السلطة الكارزماتية"الإلهامية":فإن تقوم على الفعل الوجداني العاطفي وأساس شرعيتها الوجدان والعاطفة واتجاه صاحب السلطة لما فيه من صفات شخصية ذات قيمة جاذبية للناس.

3- السلطة العقلانية: فترتبط بالفعل العقلاني بنوعيه الغائي "ذو البعد الهدفي" والقيمي وأساس شرعيتها الأنظمة والقوانين[2]

أما كتابه **"الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية"** 1905م فقد حاول فيبر تفسير ظهور الرأسمالية في الغرب دون البلدان الأخرى ، بمعنى أن فيبر كان يحاول تفسير الأسباب والظروف التي أدت إلى تحول المجتمع الإقطاعي إلى مجتمع رأسمالي، فقد بين أن القيم . **البروتستانتية الكالفانية** إلى ابتغاء الكسب المثمر وتنمية المال وفق دوافع سيكولوجية ومبادئ أخلاقية: مثل الحرص، الشح، الاستثمار، عدم التبذير، حب العمل ومن لا يعمل لا يأكل "كما ذكر القديس بولس، وهذه هي الأسس الرئيسية التي قامت على الرأسمالية الحديثة[3]وأدى هذا التحول الفكري في نظره إلى مجتمع مزدهر اقتصاديا، عقلاني التفكير والفعل أساس نشاطه الفرد العامل تحكمه المنظمة التي تتمثل في نظام بيروقراطي رسمي، وهذه تشكل روح الرأسمالية[4]

1)جميل حمداوي: **أسس علم الاجتماع، المرجع السابق،** ص 135-136.
2)إبراهيم عثمان: **المرجع السابق،** ص 28.
3)جميل حمداوي: **أسس علم الاجتماع، المرجع السابق،** ص 128.
4)إبراهيم عثمان: **المرجع السابق،** ص 28.

المدخل الخلدوني،المدخل الوضعي،المدخل الماركسي

إن تاريخ علم الاجتماع الطويل حافل بعدة نظريات سوسيولوجية كبرى وصغرى ومن بين أهم هذه النظريات المشهود لها بالقوة العلمية والسيادة هي النظرية الوظيفية والبنائية، ونظرية الفعل الاجتماعي والنظرية الإسلامية وحتى الماركسية الجديدة "المحدثة" وغيرها من النظريات السوسيولوجية وفي هذا الإطار ستعرض للأهم هذه النظريات وفق ما يلي:

أولا: المدخل الخلدوني الإسلامي:

يرى ابن خلدون أن اجتماع البشري أمر طبيعي وضروري، فالإنسان مدني بطبعه إذ لا يستطيع العيش إلا في المجتمع وذلك محاولة منه في الاستئناس بأخيه الإنسان، أما المجتمع فهو ظاهرة طبيعية تحكمها قوانين عامة وله وظائفه التي تحركها إرادة الإنسان في إشباع حاجاته واستمرار حياته [1]، كما حدد ابن خلدون علم العمران البشري وقسمه إلى ستة أبواب:

- الباب الأول في العمران البشري على الجملة وأصنافه وأقسامه من الأرض.
- الباب الثاني في العمران البدوي وذكر القبائل والأمم الوحشية.
- الباب الثالث في الدول والخلافة والملك وذكر المراتب السلطانية.
- الباب الرابع في العمران الحضري والبلدان والأمصار.
- الباب الخامس في الصنائع والمعاش والكسب ووجوهه.
- الباب السادس في العلوم واكتسابها وتعلمها

أما على الصعيد الحكم والسياسة فقد ذكر ابن خلدون كيفية تكون الدولة والملك ومدى أهمية العصبية بأنواعها التي تقوم على المصاهرة أو الدم أو الولاء أو على صلة الجوار أو على الاصطناع كما هو الحال في الجند وفي ذلك يقول ابن خلدون **"إعلم أن مبنى الملك على أساسين لابد منها، فلأول الشوكة والعصبية، وهو المعبر عنه بالجند والثاني المال الذي هو قوام أولئك الجند وإقامة ما يحتاج إليه الملك من الأموال"**

كما قام بتبيين طبيعة الملك وأعمار الدولة من البداوة إلى الحضارة وأثر الترف في ذلك، وأطوار الدولة واختلاف أحوالها واستظهار صاحب الدولة على قومه وأهل عصبته وكيفية حدوث العصيان له والثورة عليه[2]

وقد تجسد المنهج الذي ابتعه ابن خلدون إلى مجموعة من القواعد هي:

1- التشكيك في الآراء السابقة أو الشائعة بنقدها والتحقيق منها.
2- ملاحظة الظواهر الاجتماعية عن طريق الاستقراء والعامل العقلي.

---

1)علي عبد الرزاق الجبلي: **أسس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، د تا ، ص53.

2)حسن الساعاتي: **علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج**، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2006، ص78.

3- صوغ الفرضيات والقضايا الاجتماعية للبرهنة عنها واستدلالها.
4- تفسير الفرضيات والقضايا الكبرى ومقارنتها وشرحها.
5- استنتاج القوانين وتعميمها في شكل نظريات.
6- تتبع الظواهر المجتمعية في مختلف مراحلها التاريخية وتفسير أسبابها.
7- استعمال منهج المقارنة لإيجاد أوجه التشابه والاختلاف بين الشعوب.
8- ربط المتغيرات المستقلة والتابعة بعللها واستخلاصها للقوانين.
9- الانطلاق من الحتمية التاريخية في قراءة المجتمعات البشرية.
10- التاريخ بين الاستنباط الاستقراء وتحصيل النتائج[1]

كما ساهم ابن خلدون بأفكاره التربوية والتي من بينها:

- إن العلم ينقسم إلى علمين علم تقلي وعلم عقلي.
- البدء بالمحسوسات والتدرج حتى الملموسات.
- يكون التعليم الصبي بداية بعض سور القرآن الكريم وبعض الأشعار حتى تقوى ملكة الحفظ[2]

ثانيا:المدخل الوضعي:

2-1) النظرية الوظيفية:

تعود جذور المدرسة الوظيفية إلى الفكر الوضعي الذي يؤرخ منذ بدايات القرن التاسع عشر وتحديدا بعد الثورة الفرنسية 1789م، فقد حاول أصحاب هذه النظرية أن يجعلوا المجتمع كما لو كان كائنا حيا وعلى رأسهم **هربرت سبنسر (1820-1903)**Herbert Spencer الذي يرى أن المجتمعات الإنسانية تتشابه مع الأفراد في كثير من الخصائص[3] وتسعى النظرية الوظيفية إلى استقرار المجتمع والمحافظة على تنظيمه عن طريق نظام منسق ومتكامل كما ترى بضرورة التكامل بين جميع عناصر النسق الاجتماعي مثل المدرسة والعائلة والدولة إذ من الواجب على كل عنصر المساعدة في المحافظة على الاستقرار الكلي وإذا حدث أي تغيرات في

1)جميل حمداوي: **أسس علم الاجتماع، المرجع السابق**، ص 44.
2)بخته بن فرج الله: **إسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة جهة لخضر، الوادي، العدد 25، مارس 2017، ص 15.
3)شحاتة صيام: **النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة**،مصر العربية للنشر ،مصر،2008،ص 47.

جزء من النسق الاجتماعي يؤدي إلى تغير في الأجزاء الأخرى من النسق، فعلى سبيل المثال إذا كان الاقتصاد يتطلب زيادة في عدد العمال المؤهلين والمحترفين فإنه من الضروري على الدولة إنفاق الكثير من الأموال على التعليم والتكوين، وهنا يأتي وظيفة المدرسة في تأهيل خريجي التعليم، غير أن النمو السريع للاقتصاد قد يؤثر على النظام التعليمي فيصبح غير قادر على تقديم العمال المهنيين المؤهلين والمتدربين تدريبا عاليا وهنا سيؤدي إلى حدوث ما تسميه النظرية الوظيفية بعملية عدم التوازن.[1]

وباختصار شديد يمكننا أن نعرف النظرية الوظيفية بأنها "**أن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها والتي يسعى من خلالها إشباع حاجات الكائن الإنساني في المجتمع**".[2]

إن النسق عبارة عن أجزاء مرتبة ترتيبا معينا ومنظما ويتصل يبعضها البعض اتصالا فيه دقة وتنسيق من أجل تحقيق هدف ما أو وظيفة خاصة أما النسق الاجتماعي فهو يشير إلى المجتمع وكيف تكاملت نظمه بعضها مع بعض واتصال بعضها مع بعض واتصال الأفراد للنظم التي يخضعون لها واتصال الهيئات مع بعضها البعض، وكيف يؤدي ذلك كله إلى وصول التنظيم الاجتماعي إلى تحقيق أغراضه وغايته الاجتماعية، فالنسق الاجتماعي هو الصلات الموجودة بين أفراد المجتمع وهيئاته ووظيفة كل هيئة واتصال وظائفها بالهيئات الأخرى والغاية التي يسعى إليها كل نظام[3]

وعلى هذا الأساس يكون النسق الاجتماعي في التنظيمات الاجتماعية أساس تماسكها وجوهرها من ومن الضروري توافر مبدأ التضامن والاستقرار والتوازن والثبات غير أن النقد الموجه إلى هذه النظرية هو أن روادها يتعمدون في إظهار العناصر التي تعمل على التغيير بأنها غير فاعلة حتى لو كانت هذه التغيرات ضرورية وحتمية وذات فائدة على المدى البعيد[4]

كما أن التحليل الوظيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية يحتاج إلى شروط من بينها:

1- لابد من وجود منظومة اجتماعية.
2- لابد من وجود حدود خارجية تحدد أطر تلك المنظومة الخاصة.
3- يتقاسم الأفراد ضمن المنظومة أدوارا أساسية مرتبطة تطبيقه كل فرد فيها
4- تعد تلك الأدوار من وجهة نظر المنظومة شرعية وقانونية لأنها تقدم من خلالها وظائف حيوية وأساسية لبقاء النظام واستمراريته
5- لكل منظومة أهداف وغايات معروفة تسعى لتحقيقها بوسائل متعددة.
6- هناك اعتماد متبادل بين خلايا المنظومة وذلك بالتفاعل المستمر.

---

1)فهمي سيلم الغزوي: **المرجع السابق،** ص 52.
2)عبد العزيز الغريب: **نظريات علم الاجتماع، تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية،** دنا، دتا، ص 05.
3)مذكور إبراهيم: **معجم العلوم الاجتماعية،** الهيئة المصرية للكتاب، 1975، ص 600.
4)فهمي سليم الغزاوي: **المرجع السابق،** ص 53.

7- تستخدم النظرية الوظيفية بعض المفاهيم الخاصة بها مثل: البنية الاجتماعية Social Structure، المنظومة الاجتماعية Social System، المكافأة Reward"[1]

2-2) النظرية البنيوية:

إن استخدام الاتجاهات البنائية يكون بهدف تفسير الدور والوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها ظاهرة أو نظام معين في البناء والنسق الكلي فكل نظام في النسق الاجتماعي يرتبط مع بقية النظم الأخرى، حيث حددت أهم سمات الرئيسية للنزعة الوظيفية البنائية على النحو التالي:

1-أنها تأكد على العلاقات الطبيعية بين الأنساق الاجتماعي وغيرها من الأنساق.
2-تحدد المراحل الانتقالية التاريخية للوحدات الرئيسية للأنساق الاجتماعية.
3-تحاول دراسة الحد الأعلى لفعالية النسق بمعناه التجريدي عن طريق ثبات واستمرار النواحي التأثيرية للأنساق الاجتماعية.
4-تحاول التعرف على الضروريات الوظيفية للأنساق الاجتماعية.[2]

2-3) نظرية الفعل:

يعتقد فيبر أن الباحث في علم الاجتماع يجب أن يركز على الفعل الاجتماعي وليس على البنى الاجتماعية وهذا بسبب أن الأفكار التي في دوافع الفرد هي من يقدم بعملية التغير الاجتماعي وعلى هذا الأساس فإن ماكس فيبر يرى أنه على الباحث في علم الاجتماع يجب عليه أن يفهم السلوك الاجتماعي أو الظواهر الاجتماعية وفق مستويين التين هما:

أ)المستوى الأول: فهم الفعل الاجتماعي على مستوى المعنى للأفراد أنفسهم.
ب)المستوى الثاني: فهم هذا الفعل الاجتماعي على مستوى الجمعي بين جماعات الأفراد.[3]

أما تالكوت بارسونز فيرى أن الفعل الاجتماعي يتضمن ما يلي:

أ) يتضمن الفعل الاجتماعي فاعلين أو أكثر، يضعهم الفاعل باعتباره عندما يقوم بفعله.

ب) يؤثر كل فرد على الآخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ج) الأطراف التي تساهم في الفعل الاجتماعي تشترك في أنساق معينة وهذا الاشتراك يساعدها في التوقع بناء على تلك المعتقدات والقيم والرموز والمعايير التي تحتويها

أما الرابطة التي يقوم بها تالكورت بارسونز بين طبيعة الفعل الاجتماعي والنظام الاجتماعي فتمثل في المواقف التي تواجه الفرد عندما يسلك سلوكا اجتماعيا وهنا تتدخل الأنساق

1)حسين صديق: **الاتجاهات النظرية التقليدية لدراسة التنظيمات الاجتماعية –عرض وتقديم –**، مجلة جامعة دمشق، مج 27، عدد 3+4، 2011، ص 18.
2)عبد الهادي والي: **المرجع السابق**، ص 382-384.
3)إسماعيل محمد الزيود: **المرجع السابق**، ص 58.

الاجتماعية هي التي تقدم متطلبات ومحددات ونوعية الفعل في مثل هذه المواقف أما عن الحلول فسماها بارسونز ببدائل النمط.[1]

ثالثا:المدخل الماركسي:

1-3)النظرية الماركسية "الصراعية"

يصر علماء الاجتماع الذين لهم توجهات ماركسية "المنطور الصراعي" إلى التأكيد على أهمية البنى الاجتماعية مثل ما يفعل الوظيفيون غير أن أصحاب النظريات الصراعية يرفضون تأكيد الوظيفيون على الانسجام والتناسق البنى الاجتماعية ويظهرون بديلا عن هذا الطرح أهمية الخلاف والنزاع داخل المجتمع ويركزون على قضايا مثل السلطة والطبقات والثورة، كما يميلون إلى أن المجتمع يتكون من مجموعات متفاوتة وممتازة فيما بينها تسعى كل فئة منها إلى تحقيق أهدافها الخاصة بها، ووجود هذه الأهداف المختلفة قد تؤدي حتما إلى قيام الصراع بين هذه المجموعات، كما يقوم أصحاب هذه النظرية إلى دراسة مواطن التوتر بين المجموعات المسيطرة والمجموعات المستغلة، ويسعون بذلك إلى فهم الكيفية التي تنشأ بها العلاقات السيطرة وتدوم[2]

وتقوم الرؤية الماركسية على مسلمتين أساسيتين هما:

- أن العامل الاقتصادي هو المحدود الأساسي لبناء المجتمع وتطوره فعلاقات الإنتاج في مجتمع ما هي التي تحكم وتحدد كافة مظاهر الحياة في هذا المجتمع إلى البناء الفوقي من سياسته، قانون، دين، فلسفة، أدب، علم، أخلاق.
- رؤية الماركسية إلى المجتمع في إطاره الجدلي، الموضوع ونقيض الموضوع وهذه الرؤية تجعل أي المجتمع عند الماركسيين يتكون من طبقتين متناقضتين المصالح مما يجعل الصراع بيها حتمي وأزلي، وعلى هذا الأساس كان الصراع الطبقي هو المحرك الأساسي لتغيير الاجتماعي من أجل الوصول إلى المجتمع بلا طبقات وهو مستمر في زعمهم على مدى التاريخ.[3]

وقد خلص النظرية الماركسية إلى التركيز على ضرورة تحقيق الحاجات الإنسانية أولا وقبل كل شيء، ودعت إلى إلغاء الاستغلال، ونادت بتحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراد التنظيم الاجتماعي والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الإنتاج الذي سيعود بالنفع الكبير على كل أفراد

---

1) عبد الهادي محمد الوالي: **المرجع السابق** ، ص 385-387.
2)إنتوني جيدنز: **علم الاجتماع**، تر، فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، لبنان، 2005، ص75.
3)هشام مريزيق: **المرجع السابق**، ص 87-88.

المجتمع ويؤدي حتما إلى انتعاش المستويات الاجتماعية وعليه فإن تطور الإنتاج وزيادته يصبح مطلبا مهما وغاية تسعى إليها كل إدارة متخصصة في التنظيم الصناعي فيجب أن يكون هناك بين عناصر البنية التحتية والمردود[1]

2-3)النظرية الماركسية الحديثة "نظرية الصراع الاجتماعي"

لقد تم تحديث النظرية الماركسية أو ما يعرف عنها بنظرية الصراع الاجتماعي نتيجة لأي مسلمات ومفاهيم هذه النظرية "الكلاسيكية" لم تعد قادرة على استيعاب وتفسير واقع المجتمعات الحديثة وذلك لاعتمادها الكلي على الحتمية الاقتصادية واقتصارها على عملية الصراع الطبقي في المجتمع وتعتبر الآلية التي يخضع لها كافة الظواهر الاجتماعية لكونها تتحكم في عملة التغير الاجتماعي كما ذكرنا سابقا[2]

وتستند نظرية الصراع الاجتماعي فكرة محورية مفادها أن الصراع هو عنصر أساسي في كافة التنظيمات الاجتماعية ولعل أبرزهم العلماء الممثلين لهذه النظرية هما: رالف دارندورف Ralf Gustav Dahrendorf 1929م ولويس كوزر Lewis Coser 1913م حيث كز هذان العالمان على الوظائف التكاملية لهذا الصراع أي أن هذا الأخير قد يؤدي إلى التكامل بين البنى الاجتماعية والتضامن الاجتماعي وذلك على أساس مجموعة من المسلمات تسند إليها هذه النظرية وهي القوة والسلطة ودور الروابط التنظيمية.

تعتبر طبيعة المجتمع بالنسبة لأصحاب نظرية الصراع الاجتماعي تمثل في أنه نظام ينهض على أساس شكل من أشكال توازن القوى بين الجماعات والتنظيمات المتصارعة بين أغلبية الناس التابعون لقلة من الأفراد والصراع في هذه الحالة هو الميكانيزم الأساسي في النسق الاجتماعي الصراع بين الجماعات والتنظيمات الاجتماعية المنظمة والمترابطة أما التغير الاجتماعي فإنه يحدث لأنه يستحيل أن تحتكر مجموعة محدودة مراكز السلطة والثروة إلى الأبد.[3]

1)حسين صديق: **المرجع السابق،** ص 330-331.
2)إيان كريب: **النظرية الاجتماعية،** تر:حمد حسين غلوم، عالم المعرفة الكويت، أفريل 1999، ص222.
3)محمود عودة: **المرجع السابق،** ص 109.

على الاجتماع هو علم دراسة المجتمع الإنساني في ثباته وفي تغيره، في استقراره وفي تطوره، كما يهتم بدراسة كل جوانب الحياة في المجتمعات الإنسانية، كما يهتم بدراسة البنى الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية وكما يهتم أيضا بدراسة مختلف الجماعات المكونة لبناء المجتمع مثل: الأسرة المدرسة ، الحزب السياسي وداخل هذه الجماعات تتكون أدوار اجتماعية يقوم بها أفراد المجتمع مثل : دور المدرس، دور الأب، دور العامل، ولعل هذه المواضيع المتشعبة داخل علم الاجتماع ترتب عنه تعدد مجالاته وتخصصاته إلى عدة فروع ستعرض أهمها فيما يلي:

أولا: علم الاجتماع الريفي:

يؤكد علماء الاجتماع على أن موضوع دراستهم للمجتمع الريفي يكون علما وإطارا علميا محددا بالدراسة العلمية المتسعة الواعية للتنظيم الاجتماعي الريفي وبناءه ووظائفه ويرتكز موضوعه على نقاط مهمة من بينها:

1-التركيب السكاني للمجتمع الريفي والفروق الفردية بينه وبين مجمع الحضر.
2-العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الريفي "الأسرة، القرابة، التقاليد، ..."
3-مستوى معيشة الريفيين وطبيعة الهجرة الريفية الحضرية وأسبابها وآثارها.[1]

ويعتبر علم الاجتماع الريفي علما حديثا النشأة في القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين 1890-1920م نتيجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وما تعرض له المجتمع في الريف نتيجة التحضر و التصنيع الأمر الذي استدعى الرئيس الأمريكي آنذاك تكوين لجنة الحياة الريفية عام 1908م لدراسة المشاكل التي تحدث في الريف وهو يعد النشأة الحقيقية لعلم الاجتماع الريفي كرد فعل للمشكلات الواقعة في الريف[2]

ثانيا:علم الاجتماع التربوي:

يعرف علم الاجتماع التربوي على أنه علم يدرس أشكال الأنشطة التربوية للمؤسسات، كأنشطة المدرسين والتلاميذ والإداريين داخل المدرسة، كما يُعنى أيضا بفهم طبيعة العلاقات والأنشطة التي تتم بينهم كما يهتم علم الاجتماع التربوي بدراسة العلاقات بين المدرسة والمؤسسات الأخرى كالمسجد والأسرة[3] ، كما يعرف أيضا أنه علم الذي يختص بدراسة الإنسان وتفاعله

1)غريب سيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد: **علم الاجتماع الريفي الحضري**، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1988، 13.
2)محمد نبيل جامع: **علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية**، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، مصر، 2010، ص 7.
3)أحمد أوزي: **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2006،ص 167.

مع الآخر في إطار التربوي بهدف تكوين الخبرة أو الثقافة أو التعليم أو التدريب كعلاقة التلميذ مع زميله أو علاقته مع أستاذه[1]

وتعد أولى الأهداف التي يسعى إليها علم الاجتماع التربوي هي دراسة المواقف الاجتماعية للظاهرة التربوية فالتربية في موقف اجتماعي معين له أبعاده الزمنية والمكانة، مثل: الأسرة، المدرسة، المسجد، النادي،...ويفرز هذا الموقف بعض العناصر البنائية مثل: التعاون، تقييم العمل، التفوق، الرسوب المدرسي وتعتبر هذه العمليات هي من المواضيع المدروسة ضمن مجال علم الاجتماع التربوي[2]

ثالثا:علم الاجتماع السياسي:

علم الاجتماع السياسي هو العلم الذي يقع بين علم الاجتماع وعلم السياسة بمعنى إذا كانت وظيفة علم الاجتماع تهتم بتحليل سلوك الفرد في علاقتهم بالمجتمع أي أنه يقوم بفهم العلاقات الاجتماعية والنظم الاجتماعية وعلم السياسة وظيفة يهتم بتحليل النظم السياسة كالمؤسسات التشريعية والتنفيذية والتنظيمات الحزبية فإن علم الاجتماع السياسي هو العلم الذي يحاول الربط بين البنى السياسية والاجتماعية والسلوك السياسي والاجتماعي[3]وضمن هذا السياق يعرف "بوتومور" (1920-1992) Thomas Burton Bottomore علم الاجتماع السياسي بأنه العلم الذي يهتم بدراسة القوة POWER وذلك في إطارها الاجتماعي ويقصد القوة قدرة الفرد أو فئة اجتماعية على انتهاج سيل في العمل[4] إذ نفهم من خلال هذه التعاريف هو ذلك العلم الذي يهتم بجملة من القضايا الأساسية المتعلقة بالنشاط الإنسان السياسي التي تدور مجرياتها في إطار المجتمع، فتكون بذلك ظواهر سياسية ذات طبيعة مجتمعية والتي تدخل ضمن على الاجتماع السياسي لغرض دراستها وفهمها وتحليلها، لعل من أهم المواضيع التي يتناولها علم الاجتماع السياسي ما يلي:

1) دراسة السلوك الانتخابي، الذي ظهر في الدولة والمجتمعات المحلية.
2) دراسة إيديولوجيات الحركات السياسية وجماعات المصلحة.
3) كيفية تغير المجتمعات والبحث عن اختياراتها على الصعيد السياسي.
4) دراسة الحكومة ومشكلات البيروقراطية.[5]

---

1)علي الحوات: **أسس علم الاجتماع التربوي**، جامعة الفاتح، طرابلس ليبيا، 1979، ص 84.
2)أحمد الخشاب: **الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1971، ص 399-400.
3)محمد الجوهري: **المدخل إلى علم الاجتماع**، د نا، 1984، ص 237.
4)توم بوتومور: **علم الاجتماع السياسي**، تر، وميض نظمي، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، 1986، ص 7.
5)مولود زايد الطيب: **علم الاجتماع السياسي**، منشورات جامعية السابع أفريل، ليبيا، 2007، ص 27.

رابعا:علم الاجتماع الديني:

يعتبر علم الاجتماع الديني فرعا من فروع علم الاجتماع العام حيث يهتم هذا التخصص بدراسة المعتقدات والطقوس والممارسات والاحتفالات الدينية في ضوء المقارنة السوسيولوجية، كما يقوم بدراسة أشكال النظم ومختلف العلاقات الاجتماعية التي تجمع بين الأفراد مثل: التضامن ، التعاون، الإحساس المشترك وفق المنهج الكمي والكيفي[1]

وبعبارة أخرى يمكن تحديد تعريف لعلم الاجتماع الدين بأنه: **علم وصفي تقديري يرمي إلى دراسة المجتمعات الدينية من نظم وظواهر وعبادات وطقوس دينية ودراسة علمية تحليلية لبيان ما هو كائن وليس لبيان ما ينبغي أن يكون**[2]ومن أهم القضايا التي يتناولها علم الاجتماع الديني ما يلي:

1) دراسة العلاقات المتبادلة بين الدين وبعض الأشكال الاجتماعية مثل: الأسرة القبيلة،الأحزاب السياسية.
2) دراسة التنظيمات الدينية المختلفة مثل: الطائفة الدينية، الحركات الدينية، الطرقية،السلفية،..
3) دراسة العلاقة بين الدين والمجالات الاجتماعية الأخرى كالاقتصاد والدولة والسياسة.
4) دراسة الرصيد الديني في الأسرة ودوره في الحفاظ على قيمها وتقاليدها.[3]

خامسا:علم الاجتماع الحضري:

يجمع الكثير من الباحثين بأن البداية الأولى لنشأ وتطور علم الاجتماع الحضري كانت على يد العالم الأمريكي "روبرت بارك"(1864-1944) Robert E. Park الذي كانت مقالته عن "المدينة" 1915م وهو عبارة عن أول خطوة لتأسيس علم الاجتماع الحضري مهمته الرئيسية دراسة المدينة[4] وتتمثل أهم موضوعات على الاجتماع الحضري فيما يلي:

1) التركيب السكاني الحضري وخصائص المساكنين فيه "الاقتصادية والتعليمية ..."
2) علاقته الحضر بالريف والنظريات السوسيولوجية.
3) التنظيمات الاجتماعية الحضرية "التعليمية، الدينية، الأسرية..."

---

1)جميل الحمداوي: **ميادين علم الاجتماع الدين**، مرجع السابق، ص 141.
2)زيدان عبد الباقي: **علم الاجتماع الديني**، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، مصر، د نا، ص 41.
3)محمد الجوهري: **المرجع السابق**، ص 387-340.
4)السيد عبد العاطي السيد: **المرجع السابق**، ص 10.

4) دراسة النظم الاجتماعية الحضرية دراسة تاريخية مقارنة كدراسة نظام الأسرة والزواج والنظام التعليمي والديني.
5) التدرج الطبقي الحضري وأهم عوامله[1]

سادسا:علم الاجتماع التنظيم:

يعتبر علم الاجتماع التنظيم واحدا من أهم ميادين على الاجتماع الأكثر حداثة على عكس التخصصات الأخرى ويعرف علم الاجتماع التنظيم هو الدراسة العلمية لمختلف أشكال التنظيم الاجتماعي من مؤسسات وتنظيمات واتحادات في ضوء آلياته التي تعزز وحدته وتماسكه من جهة، وفي ضوء القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية الضابطة لهذه الآليات في المجتمع الأوسع من جهة أخرى، والتي من شأنها أن تحدد أشكال التفاعل بين مكونات التنظيم ضمن بنيته العامة وعلاقته مع المجتمع المحيط[2]، ولعل التزايد الهائل للمعلومات حول التنظيمات العمل المختلفة واتساع نطاق النمو التنظيمي وفاعليه الدور الذي يؤديه التنظيم في الحياة الاجتماعية، والتغيرات التي تحدث داخل التنظيم وما قد يترتب عليها من مشكلات تنظيمية، لذلك كان من الضروري استحداث ميدان جديد من ميادين علم الاجتماع لدراسة حقل التنظيمات، وقد كان لكتاب "أميتاي إتزيوني"Amitai Etzioni (1929-إلى يومنا هذا) والذي سماه "التنظيمات الحديثة" الفضل في بروز هذا التخصص وهو علم الاجتماع التنظيم[3]
ويهتم ميدان علم الاجتماع التنظيم بتطبيق نظريات علم الاجتماع العام ومناهجه وأدواته التحليلية في دراسته للسلوك التنظيمي، كما يستمد هذا التخصص أهميته من ارتباطه الوثيق بالنظرية العامة لعلم الاجتماع ومن أهمية التنظيمات كمواقع استراتيجية أو حتى مجتمعات وجماعات صغيرة، كما يستند علم الاجتماع التنظيم بشكل أساسي على الدراسات التي قام بها "ماكس فيبر" في دراسته المعروفة بالبيروقراطية والتحليلات الاجتماعية للقوة والسلطة، في المجتمع[4]

سابعا:علم الاجتماع المعرفة:

ترجع البدايات الأولى لعلم الاجتماع المعرفة إلى النظرية المادية التاريخية لكارل ماركس وكشفه عن طبيعة الإيديولوجيات والحقائق السائدة في المجتمعات كما زاد هذه النظرية تطورا بظهور المفكر الألماني ماكس شيلر Max Scheler (1872-1928) الذي يرجع له الفضل في اقتراح هذه التسمية وعلم الاجتماع المعرفة هو علم دراسة محددات المعرفة بواسطة الوجود الاجتماعي، كما ينظر إلى المنتجات الذهنية على المدى البعيد بأنها تتأثر بالظروف الاجتماعية

1)غريب عبد السميع غريب: **المرجع السابق**، ص 61.
2)أحمد الأصفر، أديب عقيل:**علم الاجتماع التنظيم ومشكلات العمل** منشورات جامعة دمشق، 2012، ص 20.
3)محمد علي محمد: **مجتمع المصنع، دراسة في علم الاجتماع التنظيم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1979، ص 462-463.
4)طلعت لطفي: **علم الاجتماع التنظيم**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2004، ص 21.

أما "جاك ماكيه" بأنه دراسة المنتجات الذهنية التي ترتبط بالظروف الاجتماعية والثقافية[1]، كما يعرف علم الاجتماع الفرنسي "جورج غورفيتش"(1864-1965) Georges Gurvitch علم الاجتماع المعرفة بأنه "دراسة الترابطات التي يمكن قيامها بين الأنواع المختلفة للمعرفة من جهة، والأطر الاجتماعية من جهة أخرى" ومن خلال هذه التعريف يتضح لنا أن علم الاجتماع المعرفة ممتد وشامل لجميع العلوم والمعارف الدينية والتاريخية والاقتصادية، وحسب بيتر بيرك صاحب كتاب "التاريخ الاجتماعي للمعرفة" فإن علم الاجتماع المعرفة تطور من خلال مشاريع فكرية مهمة بداية من أوجست كونت و دوركايم وماكس فيبر أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد برز اسم "ثورستين فبلن"(1857-1918)Thorstein Veblen الذي درس العلاقة بين المعرفة الخاصة بجماعات معينة والمؤسسات التي تضم هذه المجموعات[2]

﴿المحاضرة السادسة: علم الاجتماع والمنهج العلمي﴾

إن دراسة الظواهر الاجتماعية تخضع بالضرورة إلى تطبيق المنهج العلمي شأنها في ذلك شأن الظواهر الطبيعية وذلك لكون المجتمع والإنسان هما جزء من الطبيعة فضلا عن أن الظواهر الاجتماعية يمكن إدراكها بشكل مباشر أو غير مباشر وملاحظتها بدقة كما هو الحال بالنسبة للظواهر الطبيعية هذا مع الوضع بالحسبان الاختلاف في الأساليب المتبعة في دراسة كل نوع من هذه الظواهر[3] ولعل من أكثر الطرق المنهجية شيوعا في الدراسات الاجتماعية المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، المنهج الوصفي، المنهج المقارن.

<u>أولا: المنهج التاريخي:</u>

يهتم التاريخ في الأساس بتسجيل أحداث الماضي وهو يعتبر إعادة التفكير في الماضي وكتابة الأحداث التاريخية بوعي كما يستخدم المنهج التاريخي للحصول على أنواع معينة من المعارف والمعلومات عن طريق الماضي بغرض دراسة وتحليل بعض المشاكل والقضايا الإنسانية

1)إسماعيل الزيود: **المرجع السابق**، ص 20.
2)محمد بكير: **علم الاجتماع المعرفة تاريخ وإشكاليات، كتاب المناهج**، سوسيولوجية المعرفة، سلسلة بحوث ثقافية، محلية المناهج، العدد 18، مركز الغدير للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011، ص 9-11.
3)نجلاء راتب: **المرجع السابق**، ص 122.

وتكمن أهمية المنهج التاريخي في أنه يساهم في الكشف عن واقع وحياة وسلوك وأساليب اعتمادها السابقون وهو ما يتيح فهم الحياة الماضية للإنسان لاستكمال جوانب التاريخ.[1]
وتعتبر المعرفة التاريخية جزئية بحيث لا يمكن الحصول على معرفة للماضي بشكل تام لتعرضها للعوامل الطبيعية التلف والتزويد ويتم جمع البيانات في البحث التاريخي من خلال مصدرين هما:

1-المصادر الأولية: وهي المصادر التي تكون أصلية: مثل أسماء الكتب والرسائل والأطروحات، أو يكون شاهد عيان حضر الواقعة التي بصدد دراستها وتحليلها.

2-المصادر الثانوية: وهي المصادر التي تمثل نسخة عن الوثيقة الأصلية أو تقرير مكتوب لشخص أجرى مقابلة مع شاهد عيان[2]

ويمر المنهج التاريخي بعد مراحل تبدأ باختيار المشكلة البحث التي هي خطوة ابتدائية مثل باقي مناهج البحث العلمي وهي ذلك جمع البيانات والمعلومات اللازمة من مصادرها الأصلية والثانوية على يد سواء، وتخضع هذه المصادر لعملية تسمى نقد التاريخ وهي على نوعين:

أ- **نقد الخارجي:** هنا على الباحث أن يتأكد من صدق الوثيقة سواء من حيث مظهرها وأصالتها أو التأكد من زمانها ومكانها، هل هي أصلية أم مزورة هل المخطوط له مؤلف مجهول، هل به إضافات.

ب- **نقد الداخلي:** بعدما يتأكد الباحث من صدق الوثيقة أصالتها هويتها عن طريق النقد الخارجي ينقدها الآن من الداخل أي ينقد المحتوى الوثيقة وصدق المعلومات، ويتحرر من نزاهة المؤلف وسمعته وقوة لفته

وتسمى هذه العملية بالتحليل التاريخي ثم تلي هذه العملية عملية التركيب وهي استخلاص التعليمات والقوانين والتي تكون هي الأساس والهدف عند كتابة تقرير البحث[3]، وتعتبر المادية التاريخية مثالا لهذا المنهج حيث استدعت دراسة نموذج النمط الرأسمالي وتفسير من قبل كارل ماكس إلى الرجوع وبحث كيفية تشكل أنماط الإنتاج في المراحل التاريخية من قبل، وكذلك دراسة "توينبي"Arnold Joseph Toynbee (1889-1975) للحضارات الإنسانية التي أوصلته إلى التعميم النظري الذي يفسر التغير بالتحدي والاستجابة، كذلك قبل هؤلاء لابد بالتذكير بالعلامة عبد الرحمان ابن خلدون حول دراسة للعصبية وكذلك لتطور المجتمع في مقدمته، حيث قام بالمراحل التاريخية التي ذكرناها سابقا.

---

1)أحمد عبد المنعم وآخرون: **خطوات البحث العلمي ومناهجه**،المشروع العربي لصحة الأسرة،جامعة الدول العربية،مصر،2010، ص 40.
2)محمد نوفل، فريال أبو كواد: **التفكير والبحث العلمي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 225.
3)إبراهيم أبراش: **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم لاجتماعية**،دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 141-146.

ثانيا:المنهج الوصفي:

وهو البحث الذي يعتمد على دراسة الوقائع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوضعها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدرا وحجم الظاهرة.[1]

كما يعرفها بيست "Best" البحوث الوصفية تهتم بالظروف والعلاقات القائمة والممارسات الشائعة والمعتقدات ووجهات النظر والقيم والاتجاهات عند الناس والعمليات الجارية والتأثيرات التي يستشعرها الفرد، والتيارات والاتجاهات ويهتم البحث الوصفي في بعض الأحيان بدراسة العلاقة بين ما هو كائن وبين بعض الأحداث السابقة والتي تكون متحكمة في تلك الظروف[2]ومن ركائز المنهج الوصفي هو:

- ضرورة الاستعانة بأدوات المنهج الوصفي المختلفة والمماثلة في المقابلة الملاحظة الاستمارة وتحليل الوثائق والسجلات.
- تحليل الدراسة كميا وكيفيا بدون دراسة المسببات التي كانت وراء حدوثها بينما يحاول البعض الآخر أن يتعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوثها.
- قيام الدراسات الوصفية على أسلوب اختيار عينات تمثل المجتمع بهدف توفير الوقت والمال والجهد.
- ضرورة التجرد، والتقليل قدر الإمكان من التحيز في وصف عناصر المشكلة أو البحث أو تقويمها.[3]

وعند استخدام الباحث للمنهج الوصفي فإنه عليه أن يمر بمرحلتين هما:
مرحلة الاستكشاف والصياغة، ومرحلة التشخيص والوصف المتعمق، وهما مرحلتان مرتبطتان ببعضهما ويعد المسح الاجتماعي ودراسة الحالة والبحوث السكانية التي تصف المواليد والوفيات وتحركات السكان وتوزيعهم[4]

ثالثا:المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج العلمي من المناهج العامة في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية، ويتجلى في قدرة الباحث على توفير الشروط والظروف المناسبة بغرض إعادة إحياء ظاهرة أو حدث معين[5]

---

1)محمد نوفل، فريال أبو كواد: **المرجع السابق،** ص 219.
2) إبراهيم إيراش: **المرجع السابق،** ص 151.
3) أحمد عبد المنعم وآخرون**: المرجع السابق،** ص 26-27.
4) هشام مريزق: **المرجع السابق،** ص 36.
5) أحمد عبد المنعم وآخرون: **المرجع السابق،** ص 36.

ويختلف المنهج التجريبي عن بقية المناهج لكونه أكثر تحكما من قبل الباحث وفي هذا الصدد يقول "بيفردج" "Beveridge" تتضمن التجربة أن يجعل الباحث حدثا معينا، يحدث تحت ظروف معروفة مع استبعاد جميع التأثيرات الخارجية على قدر الإمكان، وعلى أن يكون باستطاعة الباحث ملاحظة ذلك، بدقة حتى يمكنه اكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفة[1] ومن بين أهم خصائص المنهج التجريبي هي ما يلي:

- يقوم على الملاحظة المعمقة والمتحكم فيها من قبل الباحث في اختياره لصدق الفرضيات.
- يهدف إلى كشف العلاقة البينية بين المتغيرات بين المتغير التابع والمستقل وذلك عن طريق اختيار مجموعتين متكافئتين ومتساويتين مع جميع الجوانب باستثناء متغير واحد، وهو ما يسمى بالعامل التجريبي، الذي يمنعه من إقحامه في المجموعة الضابطة.
- يتميز المنهج التجريبي بإمكانية خضوعه للضبط والتحكم[2]

رابعا:المنهج المقارن

يقصد به إجراء مقارنات بين ظاهرات اجتماعية متعددة يقصد الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة المدروسة، وهذا الحكم مرتبط باستخلاص عناصر التشابه والاختلافات، وللمقارنة ثلاث مستويات مختلفة من بينها المستوى التاريخي ويتمثل في دراسة الظاهرة في أزمة مختلفة تراثية المستوى المكاني يقارن هنا الباحث الظاهرة في مكان معين مع نفس الظاهرة في مكان مختلف والمستوى الأخير والمتعلق بالبعد المكاني والزماني ويقصد به أن يقوم الباحث بمقارنة مكان تواجد الظاهرة في زمن ومكان محدد مع تواجدها في أمكنة وأزمنة متباينة[3]

1) إبراهيم الأبراش، **المرجع السابق**، ص 168.
2) أحمد عبد المنعم وآخرون: **المرجع السابق**، ص 37.
3)عبد الغني عماد: **منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقارنات**، دار الطبيعة للطباعة والنشر، لبنان، 2007، ص 93.

﴿المحاضرة السابعة: **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع** ﴾

1) المجتمع:

لا يوجد اتفاق حول مفهوم المجتمع لدى العديد من الباحثين فنجد البعض يعرفه بأنه عبارة عن أكبر جماعة اجتماعية تتضمن مجموعة من المتغيرات الاجتماعية مثل وجود جماعة من الناس على أرضية معينة وقيام تفاعل واتصال بينهم في تكوين علاقات اجتماعية بين هؤلاء الناس وتنظم هذه العلاقات في شكل أدوار ومراكز اجتماعية تلتزم بمعايير التي تحددها الثقافة القائمة والنموذج التوقعات السائدة[1]كما عرف أيضا بأنه "جماعة من الناس دوي أعمال نسبية متباينة، تجمعهم روابط نظامية مصدرها العرف والتقاليد والقانون وذوي ثقافة متمايزة خاصة بهم تختلف عن جماعات أخرى".[2]

أما "جينز بريج" فيرى أن المجتمع ما هو إلا تعبير عن كل صلة للإنسان بالإنسان سواء أكانت هذه الصلة مباشرة أو غير مباشرة منظمة أو غير منظمة بوعي أم بدونه أما "بلوبانِك" فيعرف المجتمع بكونه عبارة عن مجموعة من الناس عاشوا وعملوا معا فترة من الزمن مكنتهم من تنظيم أنفسهم في إطار وحدة اجتماعية لها حدود المعرفة مع شرط توفر لهم الاكتفاء الذاتي[3]، كما حدد "ماريون ليفي" في دراسته المعنوية بناء مجتمع معايير إذا توفر في جماعة معينة يمكننا تصنيفها كمجتمع:

1) قدرتها على الاستمرار لمدة طويلة من الزمن تفوق أعمار أعضائها ولا تزول بزوالهم.
2) قدرتها على تجديد أعضائها عن طريق التناسل من جهة ومن جهة أخرى عن طريق النظام التربوي الذي يقوم بتنشئة الأعضاء الجدد وفقا للثقافة المجتمع السائدة.
3) وجود معايير مشتركة منظمة للأفعال الاجتماعية للأعضاء.
4) قدرة المجتمع على تحقيق الاكتفاء الذاتي وإشباع حاجات أعضائه.[4]

ويمكننا الاستخلاص أن المجتمع هو عبارة عن مجموعة من الأفراد في رقعة جغرافية محددة يشتركون في معايير محدد ويكتفون ذاتيا وتجمع بينهم روابط ذات بعد نفسي عقلي واجتماعي لمدة زمنية طويلة.

2) الجماعة الاجتماعية:

---

1)محمود عودة: **المرجع السابق**، ص 16.
2) إسماعيل علي السعد: **قضايا المجتمع والسياسة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، ص 61.
3)غريب عبد السميع غريب: **المرجع السابق**، ص 18-19.
4)خالد حامد: **المرجع السابق**، ص 15.

هي مجموعة من الأفراد يسود بينهم نمط من التفاعل النفسي ويعتمد كل فرد منهم على جماعة في تحقيق أهداف محددة أو مقابل احتياجات محددة، ويكون للجماعة وحدتها الذاتية التي يسلم بها أعضائها وكذلك الآخرون.[1]
كما تصنف الجماعات الاجتماعية إلى أربعة أصناف تختلف عن حسب درجات الروابط الاجتماعية التي تجمع بين أعضائها وهي:

1) الجماعة الوثقى: وهي الجماعة التي تتسم بأعمق الصلات الشخصية وأقواها كعلاقة الأم بأطفالها.

2) الجماعة الأولية: وهي التي تتميز بقوة العلاقة بين أعضائها كما أنها تسند إلى المعايير الشخصية بالعلاقة المباشرة مثل: جماعة الأقران، الأسرة.

3) الجماعة الوسطى: تتميز هذه الجماعة بدرجة ضعيفة مقارنة بالأنواع التي سبق ذكرها مثل: جماعة الحي، جماعة اللعب.

4) الجماعة الثانوية: يقوم على أساس المصلحة تتسم عادة بالعلاقات الرسمية وهي أكثر تنظيما مثل: جماعات العمل، الثقافة [2]،أما فيما يتعلق بخصائص الجماعة فقد ذكر "غوستاف لوبون"Gustave Le Bon في كتابه "روح الجماعة" "1841-1931" جملة من الخصائص أهمها:

- يشعر أفراد الجماعة ويفكرون ويعملون بطريقة تختلف تماما كما لو كانوا منفردين كونهم يذوبون داخل الجماعة.
- الجماعة قابلة للاندفاع إلى العمل دون تفكير في العواقب.
- تتميز الجماعة بقابليتها للتأثير بالمؤتمرات خارجية.
- لا تتحكم الجماعة في أفرادها مما يؤدي إلى المبالغة في العاطفة عند أي حدث.
- ميل الجماعة في كثير من الأحيان إلى التعصب في رأيها.[3]

3) العمليات الاجتماعية:

تشير عمليات الاجتماعية إلى تلك الصور المتكررة للسلوك والتي نجدها عموما في الحياة الاجتماعية حيث كل التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين أفراد المجتمع تسمى بعمليات اجتماعية، وتختلف هذه الأخيرة وفقا لطبيعة التفاعل وعلى هذا الأساس فنجد من الباحثين من صنفها على قاعدة قوة وضعف التفاعلات الاجتماعية وذلك في فئتين رئيسيين هما:

---

1)بدوي زكي:**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986، ص 183.
2)خالد حامد: **المرجع السابق**، ص 20.
3) إسماعيل الزيود: **المرجع السابق**، ص 80.

1)العمليات المجمعة "الايجابية": وهي التي تقوي الروابط الاجتماعية وتقوي العلاقات بين الأفراد والجماعات وتندرج تحتها مجموعة من العمليات مثل: التعاون، التلاؤم، التكيف، التمثيل، التنشئة الاجتماعية.

2) العمليات الهدامة "السلبية": وهي التي تتسم بضعف العلاقات بين الأفراد والجماعة ويتدرج تحتها مجموعة من العمليات الجزئية، مثل: الصراع، القهر، المنافسة.[1]

ومن أهم خصائص العمليات الاجتماعية هي:

1-أن الأفراد يسعون إلى تحقيق أهدافهم، إما عن طريق الاشتراك مع الآخرين وتعني التعاون، أو ضدهم "صراع" أما الأهداف إذا كانت قليلة فتسمى هذا "تنافسا" وتساعد عملية التنشئة الاجتماعية في تزويد الأفراد بالتعاون أو التنافس.

2-العمليات المجمعة هي أساس التكامل والاستقرار بينما الصراع يعتبر من مقومات التطور والتقدم.

3-الصراع له صفة الاستمرار، فهو متقطع، بينما التنافس مستمر وهاتان العمليتان تشجعان تقييم العمل والتخصص والتمايز الطبقي والمهني.

4-هناك توازن بين فاعلية كل من العمليات المجمعة، والهدامة "السلبية" على حد سواء، وبينها تأثير متبادل وكلها تفاعلات ونماذج للتفاعلات الاجتماعية الضرورية للمجتمع.[2]

4) الفرد والشخصية:

يدرس الباحث في علم الاجتماع الفرد باعتباره نتاج مجتمعه وثقافته، فالطفل يولد ولديه قدرات فيزيقية تسمح له بعملية التغذية النمو الفسيولوجي وفي المقابل لديه أيضا حاجات نفسية واجتماعية، مثل: التعليم ، التفاعل، .....
وهذا الأمر يجعله يختلف عاما على باقي الكائنات الحية الأخرى، و هذه الميزة والقدرات الذاتية التي يتحلى بها تصبح ذات معنى حقيقي إذا واجهت تجارب الحياتية والمواقف التفاعلية في البيئة الثقافية والمجتمع ومن ثمة فالشخصية الإنسانية ليست وراثية بل مكتسبة رغم أنها تتكون من خصائص فطرية وفيزيقية وفسيولوجية ونفسية، وهذا يعني أن الفرد يكتسب شخصيته الاجتماعية أثناء التفاعل الاجتماعي فتحول من كائن بيولوجي إلى شخص اجتماعي أما فيما

1)غريب عبد السميع، **المرجع السابق**، ص 99.
2) أحمد عبد الجواد: **مبادئ علم الاجتماع**، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، مصر، 1983، ص 104.

يخص الشخصية فيقسمها "دفيد ريسمان"David Riesman في كتابه the Lonely Crowd
إلى ثلاثة أنماط:

1) النمط الموجه تقليديا: هنا الشخصية تلتزم بالتقاليد والغايات المجتمعية، ويحاول المجتمع في هذه الحالة ضبط الأفراد وحثهم على الامتثال كما هو سائد ثقافيا، والفرد هنا يقصي فرديته ويذوب داخل الجماعة ويلتزم بمعاييرها وضوابطها الاجتماعية.

2) النمط الموجه ذاتيا أو داخليا: تشبه هذه الشخصية مفهوم الأنا العليا، بمعنى أن الإنسان يشكل بداخله قناعات وأحكاما خاصة، ولا يهدف من خلالها إلى إرضاء الجماعة بقدر ما يهدف إلى إرضاء ذاته، وقناعاته الشخصية، فهو يمكن أن يأخذ مواقف وآراء الجماعة كلها أو جزء منها شريطة أن لا تخالف اعتقاداته.

3) النمط الموجه بالآخر: يمتاز هذا النمط بتنمية قدرات الفرد نحو توقعات الآخرين من معاصريه، حيث تستبدل الأهداف الثابتة نسبيا بأهداف مرحلية تتفق وسرعة التغيرات، فيكسب الفرد من خلال تنشئة القدرة على التناغم مع من حوله وما يحيط به من الظروف، ويظهر هذا النمط في المجتمعات التي تسمح بالتغيرات السريعة التي تؤدي إلى إضعاف السلطة التقليدية وتحفيز كل ما هو جديد فيصبح بالتالي الذي يأتي بالجديد ومنافي للقيم المجتمع التقليدي شخص ناجح والاقتداء به هو من أهم أهداف صاحب الشخصية الموجه للآخر[1]

5) الفعل الاجتماعي:

إن الفعل الاجتماعي عند كل من ماكس فيبر وتالكوت بارسونز هو الفعل الذي يحمل معنى معينا يشترك بن عدة أشخاص داخل المجتمع، حيث يرى ماكس فيبر أن أي فعل إنساني هو اجتماعي بشرط أن يدخل في الحسبان سلوك الآخرين وتأثيرهم به، أما إميل دوركايم فيحدد الفعل الاجتماعي في طرق سلوك والتفكير والشعور وهي خارجية عن الفرد وتفرض نفسها عليه وهي من خصائص الظاهرة الاجتماعية أما كارل ماكس فيذهب إلى أن الفعل الاجتماعي وليد البنى الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ضمن جماعات مختلفة كالفئات الاجتماعية أو ما تسمى بالجماعات الكامنة "طبقات اجتماعية كمؤسسات"[2]

6) التفاعل الاجتماعي:

1)إبراهيم عثمان: **المرجع السابق**، ص 190-191.
2)خالد حامد: **المرجع السابق**، ص 44-46.

هو مجموع العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في موقف اجتماعي معين وبتميز هذا بكون أن السلوك الفرد يكون بمثابة منبه ومثيرا لسلوك الطرف الآخر ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين ويتم من خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف[1]،كما يعرفه أنه عملية اجتماعية أساسية تتضح من خلال الاتصال والعلاقات بين اثنين أو أكثر من الأفراد أو الجماعات والتفاعل بين الأشخاص بشكل سلوكا اجتماعيا ويتم من خلال اللغة أو الرموز أو الإشارات والمعاني المتبادلة ويحتوي على التأثير المتبادل بين سلوك الأشخاص وتوقعاتهم وتفكيرهم[2]وللتفاعل الاجتماعي أهداف يسعى إلى تحقيقها بين أفراد المجتمع:

1-يتعلم الفرد أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تضم العلاقات بين أفراد الجماعة.
2-يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
3-يساعد على تحقيق الذات ويخفف من وطأة الشعور بالضيق والغربة.
4-يساعد على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.[3]

7) النظم:

إن النظام الاجتماعي عبارة عن نسق يربط أجزاء المجتمع ببعضها البعض ويشكل نوعا من الانسجام والوحدة لهذه العناصر من المجتمع بنفسه وبطريقة عمدية يعبر عنها من خلال الوظائف التي تؤديها الأجزاء المتعددة داخل البناء الاجتماعي أو النظام العام ذاته وتعرف النظم على أنها "أنماط السلوك والاتجاهات والأهداف والمواضيع والرموز والمثل الثابتة نسبا والمنظمة بنائيا، والتي توجه معظم الحياة الاجتماعية[4]وهذا يعني أن المجتمع له نظام يسعى لخلق التوازن والاستقرار لذاته وللأفراد فهو يحتوي على العديد من النظم الأساسية التي بدورها توجد لها نظم فرعية تحقق لها القدرة على تأدية وظائفها المتكاملة في النظام العام، وكل نظام من هذه الأنظمة جاء كاستجابة لوجود نظام قبله وبهذا تعقدت وتشابكت الأنظمة وزادت حاجياتها وأتباعها من هذه النظم النظام الأسري والاقتصادي والديني وحتى النظام السياسي.[5]

8) الأنساق:

هناك فرق بين النظام الاجتماعي والنسق الاجتماعي من حيث درجة التعقيد والتركيب، فالنسق الاجتماعي يتألف من مجموعة من النظم التي يعتبر الواحد منها بمثابة نسق فرعي أو جزئي، فمثلا نسق القرابة يضم عددا من النظم الاجتماعية التي يشترك كلها في معالجة فئات معينة من

1) إسماعيل الزيود: **المرجع السابق،** ص 86.
2)غريب عبد السميع**: المرجع السابق،** ص 93.
3) إسماعيل الزيود: **المرجع السابق،** ، ص 90.
4)إبراهيم عثمان: **المرجع السابق،** ص 218.
5) فهمي سليم الغزوي: **المرجع السابق،** ص 210.

الظواهر تدور حول الزواج والعائلة والعلاقات القرابة التي تتعلق بها كعلاقات المصاهرة والدم، كما أن النسق الاقتصادي يضم عددا من النظم الاجتماعية التي تدور حول النشاط الاقتصادي في المجتمع مثل نظام الملكية والإنتاج والعمل والاستهلاك[1] ويعتبر تالكوت بارسونز أول من استعمل مصطلح النسق الاجتماعي في الدراسات التنظيمية وذلك لفهم الواقع الاجتماعي الخاص بالمنظمة باعتباره وحدات يرتبط أجزاءها ببعضها البعض.

9) التغير الاجتماعي:

يعرف التغير الاجتماعي بأنه عملية تبدل تشمل معظم جوانب الحياة والنشاط الاجتماعي بما فيها القيم والعادات والغايات والأهداف، ويعني أيضا الانتقال من حال إلى حال، بمعنى حدوث انقلاب في الحياة البشرية في أسلوب الحياة والفكر والقيم[2]

وقد يعني أيضا الدخول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محددة من الزمن[3]، ولقد اهتم العديد من المفكرين السوسيولوجي فهم عملية التغير الاجتماعي فقد قسم أوجست كونت علم الاجتماع إلى قسمين:

الأستاتيكا الاجتماعية: الاستقرار الاجتماعي والديناميكية الاجتماعية: الحركية والتغير كما تطرق إميل دوركايم في كتابه "تقسيم العمل في المجتمع" كيف يتحول المجتمع من آلي إلى عضوي وذلك عن طريق تقسيم العمل والنمو الديمغرافي "الكثافة السكانية"، كما نوه ماكس فيبر في دراسته حول تأثير العامل الديني في الاقتصاد على أنه يقوم بعملية التغير في المجتمع أما الاتجاه الماركسي فقد استند إلى الدور الذي يلعبه الاقتصاد في عملية التغير الاجتماعي وإضافة لهؤلاء العلماء فقد كرست النظريات الحديثة أسس لفهم التغير الاجتماعي والتي من بينها النظرية التطويرية و الصراعية والانتشارية والوظيفية والتطويرية و الدورانية.

10) التطور:

يشير مفهوم التطور إلى التحول من الأشكال البسيطة إلى الأشكال المعقدة من حيث الحجم والبناء، وقد تم استخدام هذا المعنى في علم الاجتماع من قبل مفكرين أمثال "هربرت سبنسر" و"سومنر" ولقد أصبح هذا المفهوم يشير إلى أشكال خاصة من التغير الاجتماعي طويل المدى وأصبح بالتالي التغير الاجتماعي أكثر شمولا من التطور الاجتماعي[4]

11) النمو:

---

1) إسماعيل الزيود: **المرجع السابق،** ص 98.
2) هشام مريزيق: **المرجع السابق،** ص 137.
3)فهمي سليم الغزوي: **المرجع السابق،** ص 288.
4) توم بوتومور: **تمهيد علم الاجتماع،** تر: محمد الجوهري وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1980، ص 335.

عملية النمو تعني الزيادة الطبيعية في جانب اجتماعي محدد كالزيادة السكانية والارتباط مفهوم النمو بحكم تقويمها بل يعبر نقط عن الزيادة الطبيعية في أحد الأوجه الاجتماعية وقد أصبح يرتبط بعملية التنشئة الاجتماعية كالنمو الجسماني والعقلي والوجداني والأخلاق[1]

12) المركز أو المكانة:

المكانة هي مرتبة هرمية تسلسلية تتصف بالتخصص وهي على نوعين الأولى مكانة مكتسبة يحصل عليها الفرد من خلال خبرته العلمية وكفاءة اختصاصه وتحصيله العلمي، والثانية مكانة منسوبة يحددها المجتمع فضلا عن مواهبه وقدراته الشخصية فهي تأخذ خصائص أخرى كالعرق ولجنس والعمر وتتصف في الآن ذاته بمعان ثقافية واجتماعية تعطي للفرد مكانته في الأسرة وجماعة العمل والزمرة الصداقية وعضوية التنظيم الرسمي مثل الرجل المسن في المجتمعات العربية والرجل ذو خبرة عالية و أقدمية في العمل وشيخ القبيلة[2]

13) الأدوار الاجتماعية:

يعرف الدور على أنه الأسلوب الذي يؤدي به الشخص السلوك المطلوب منه في موقف ما حسب المعايير الرسمية[3]ومن مميزات الدور نذكر ما يلي:

1) له طبيعة تنبؤية بمعنى أنه يتوقع أنماط السلوك التي سيقوم بها الآخرون كالضحك عند سماع نكتة مثلا.
2) مخالفة التوقعات من يقوم بالدور قد يؤدي إلى الغضب والاشمئزاز وعدم الرضا.
3) الدور الاجتماعي للفرد مرتبط بالمركز الاجتماعي لهذا الفرد فدور القاضي مثلا عن دور السائق.[4]

كذلك من أهم عوامل تكوين الدور الاجتماعي هي السمات السوسيولوجية للفرد والظروف المميزة التي يتعلم الفرد منها أداء الدور، واتجاهات الآخرين وإدراك الفرد لذاته،والتنشئة الاجتماعية تعمل على تلقين الأفراد لأدوارهم الاجتماعية ويتعلمون السبل الكفيلة بأدائها وتنفيذها[5]

---

1)إبراهيم عثمان: **المرجع السابق،** ص 324.
2) فهمي سليم الغزوي**: المرجع السابق،** ص 259.
3)سميح أبو معني وحافظ سلامة، **علم النفس الاجتماعي،** دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 127.
4)**المرجع نفسه،** ص 132.
5) إسماعيل الزيود: **المرجع السابق،** ص 130.

﴿المحاضرة التاسعة: علاقة علم الاجتماع ببعض العلوم الأخرى ﴾

1) علم الاجتماع وعلم الاقتصاد:

يعتبر علم الاقتصاد من أقوى العلوم صله بعلم الاجتماع حيث تقوم الدراسات الاقتصادية على دراسة الإنتاج والاستهلاك والتبادل والعلاقات الاجتماعية القائمة بينها والقوى التي تحدد هذه الكميات والعلاقات وهذا الأمر هو ما استندت عليه البحوث والدراسات الأولية في علم الاجتماع الحديث عند كل من كارل ماكس وماكس فيبر وإميل دوركايم في تقسيم العمل والتماسك العضوي، كما أدرك الكثير من العلماء أهمية العوامل الاجتماعية والعلاقة مع الاقتصاد، فمشكلة الأجور مثلا لا تهم الباحث في علم الاجتماع وإنما يهمه التعرف على تأثير الأجور في مستوى الكفاءة الإنتاجية وفي المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد في العلاقة بين الأجور والأوضاع الطبقية والاجتماعية السائدة في المجتمع[1]

2) علم الاجتماع وعلم السياسة:

يدرس علم السياسة الدولة وما يتفرع عنها من نظم حكومية إدارية وتشريعية وضمن هذا الإطار فإن الدولة تعتبر مجمعا قطع شوطا في الاستقرار والتطور الاجتماعي، فهي جزء من المجتمع شكل، وهنا الباحث في علم السياسة لا يمكنه أن يكون ملما بأبعاد المشكلة المراد دراستها ما لم يكن لديه معلومات عن حقائق الظاهرة الاجتماعية التي تساعده في فهم المشكلة السياسية الذي هو بصدد معالجتها، ولعل سبب هذه الصلة بين العلميين استدعت إلى إنشاء علم مستقل نسبيا هو علم الاجتماع السياسي وموضوع دراسة الدولة باعتبارها وحدة سياسية واجتماعية تختلف عن أشكال التجمع الأخرى كالقبيلة أو القرية أو المدينة مع عنايته بدراسة العلاقات الاجتماعية السياسية والاقتصادية التي تربط هذه الوحدة بالعالم الخارجي[2]، ولقد عبر عن هذا ليبيست Lipset بقوله "يهتم علم السياسة بالإدارة العامة، أي كيفية جعل التنظيمات

1) عبد الباسط محمد حسن: **علم الاجتماع**، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، 1982،ص 139-141.
2)مصطفى الخشاب: **المرجع السابق**، ص 65.

الحكومية فعالة أما علم الاجتماع السياسي فيعني البيروقراطية وعلى الأخص مشكلاتها الداخلية[1]

3) علاقة علم الاجتماع بالقانون:

هناك علاقة بين علم الاجتماع والقانون، فهذا الأخير يدرس القواعد التي تنظم المجتمع وتنظيم العلاقات بين المواطنين من جانب وبينهم والدولة من جانب آخر، فعند عدم تمثل الفرد لهذه القوانين ولا يضاع لها فيؤدي هذا إلى عدم الرضا الاجتماعي كذلك أن مصدر هذه القوانين هي المجتمع بكافة عناصر المنظمة له أخلاق، عادات ،تقاليد دينية... ولهذا تطورت دراسات عديدة في هذا المجال إلى أن ظهر علم الاجتماع القانوني الذي يهتم بدراسة القانون والنظم القانونية داخل السياق الاجتماعي بوصفها متميزة عن الدراسة التحليلية للمعايير من جهة والاتجاه الفلسفي من جهة أخرى.

4) علاقة علم الاجتماع بعلم النفس:

يدرس علم النفس العمليات الذهنية الإنسانية مثل العاطفة، الذكاء، الذاكرة، الإدراك، ... ، ويشارك علم النفس علم الاجتماع في تخصص مهم ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية وهو علم النفس الاجتماعي الذي يعني دراسة كيفية تأثير السلوك الشخصية بالبيئة الاجتماعية وهذا بالرغم من أن إميل دوركايم يرى بعدم المزج بين العلمين بل بضرورة الفصل بينهما.[2]

5) علاقة علم الاجتماع بالتاريخ:

يقوم التاريخ على تسجيل الأحداث الماضية التي قامت بها البشرية وعلم الاجتماع لا يمكنه دراسة الوظائف الاجتماعية التي تؤديها النظم، ولا يستطيع أن يقف على حقيقة المسائل الاجتماعية وتطورها عبر الزمن، دون الرجوع إلى التاريخ ليفتش على سجلاته وأرشيفه ما يدعم فرضياته، ويعينه على التحليل والفهم، كما يحتاج الباحث في علم الاجتماع إلى الرجوع إلى تاريخ الوقائع الحربية والثورات والانقلابات وتاريخ الزعامات وذلك لأن المعلومات التاريخية تمكن الباحث من التعرف على القوى المحركة لقيام الحروب والثورات، أما المؤرخين فيمكنهم الاستفادة من النظريات الاجتماعية ويصححوا الوقائع في ضوء ما تقرره القوانين التي تسير عليها ظواهر الاجتماع الإنساني[3]

---

1) هشام مريزيق: **المرجع السابق**، ص 43.
2) فهمي الغزوي: **المرجع السابق**، ص 35.
3) أحمد عبد الجواد: **المرجع السابق**، ص 33.

6) علاقة علم الاجتماع بالعلوم الإدارية:

يهتم علم الاجتماع بدراسة الأفراد والجماعات ليس فقط منعزلين عن المجتمع بل كونهم عناصر داخل المجالات التنظيمية المختلفة ولذلك نجد تخصص مثل علم الاجتماع التنظيم الذي من التخصصات في علم الاجتماع والذي يهتم بدراسة طبيعة الإدارة داخل التنظيمات الاجتماعية المختلفة وذلك بوضعها فضاء مختبريا يشمل على مجموعة من الموظفين والإداريين ورؤساء الإدارة، تجمعهم علاقات وظيفية مختلفة ومن هنا فهذا التخصص يدرس العديد من الظواهر الاجتماعية داخل الإدارة وعلاقتها بالمجتمع.

7) علاقة علم الاجتماع بالعلوم الطبية:

يهتم علم الطب بقضايا الصحة والمرض بشكل عام، أم علم الاجتماع فيدرس البناء الاجتماعي ولهذا استدعت بعض الظواهر الاجتماعية إلى ضرورة استحداث بجمع بين علمين هم علم الاجتماع الطبي الذي يدرس القطاع الصحي باعتباره نسق اجتماعي وثقافي بحيث يتناول عدة مواضيع من بينها علاقة الطبيب بالمريض، والطبقة الاجتماعية والطبقة الصحية، والتنظيم الاجتماعي للمستشفى وأساليب الاتصال بين المريض وأهله، وتقبل الأهل للمريض وأثره على تقبل العلاج.

فهرس المحتويات

الصفحة

مقدمة..... أ

المحاضرة الأولى:تعريف علم الاجتماع..... 02
أولا: تعريف علم الاجتماع..... 02
ثانيا: أسباب نشأة علم الاجتماع..... 03
ثالثا:موضوعه..... 04
المحاضرة الثانية:تاريخ علم الاجتماع من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع..... 06
أولا:الفكر الاجتماعي عند شعوب الشرق القديم..... 06
ثانيا:الفكر الاجتماعي عند اليونان..... 10
ثالثا:الفكر الاجتماعي المسيحي..... 13
رابعا:الفكر الاجتماعي عند المسلمين..... 15
المحاضرة الثالثة: رواد علم الاجتماع..... 18
أولا: أوجست كونت Auguste Comte "1798-1857"..... 18
ثانيا:كارل ماركس Karl Max (1818-1883) 20
ثالثا:إميل دوركايم Émile Durkheim (1858 – 1917)..... 21
رابعا:ماكس فيبر Max Weber (1864- 1920) 23
المحاضرة الرابعة: المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع..... 25
أولا: المدخل الخلدوني الإسلامي..... 25
ثانيا:المدخل الوضعي..... 27
ثالثا:المدخل الماركسي..... 30
المحاضرة الخامسة: مجالات علم الاجتماع..... 32
أولا: علم الاجتماع الريفي..... 32
ثانيا:علم الاجتماع التربوي..... 32

ثالثا:علم الاجتماع السياسي..... 33
رابعا:علم الاجتماع الديني..... 34
خامسا:علم الاجتماع الحضري..... 35
سادسا:علم الاجتماع التنظيم..... 35
سابعا:علم الاجتماع المعرفة..... 36
المحاضرة السادسة: علم الاجتماع والمنهج العلمي..... 37
أولا:المنهج التاريخي..... 37
ثانيا:المنهج الوصفي..... 38
ثالثا:المنهج التجريبي..... 39
رابعا:المنهج المقارن..... 40
المحاضرة السابعة: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع 41
01) المجتمع..... 41
02) الجماعة الاجتماعية..... 42
03) العمليات الاجتماعية..... 43
04)الفرد والشخصية..... 44
05) الفعل الاجتماعي..... 45
06) التفاعل الاجتماعي..... 45
07) النظم..... 46
08) الأنساق..... 46
09) التغير الاجتماعي..... 46
10) التطور..... 47
11) النمو..... 47
12) المركز أو المكانة..... 48
13) الأدوار الاجتماعية..... 48
المحاضرة التاسعة: علاقة علم الاجتماع ببعض العلوم الأخرى..... 49
1) علم الاجتماع وعلم الاقتصاد..... 49
2) علم الاجتماع وعلم السياسة..... 49
3) علاقة علم الاجتماع بالقانون..... 50
4) علاقة علم الاجتماع بعلم النفس..... 50
5) علاقة علم الاجتماع بالتاريخ..... 50

6) علاقة علم الاجتماع بالعلوم الإدارية..... 51
7) علاقة علم الاجتماع بالعلوم الطبية..... 51
قائمة المراجع..... 55

فهرس المخططات

الرقم		الصفحة
01	يوضح أنواع الحكومات لأرسطو.....	12
02	تصنيف العلوم عند أوجست كونت.....	19

قائمة المراجع

1-المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم أبراش: **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم لاجتماعية**،دار الشروق للنشر

والتوزيع، الأردن،دتا.
2- إبراهيم عثمان: **مقدمة في علم الاجتماع**، ط4، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
3- أبو معني وحافظ سلامة، **علم النفس الاجتماعي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
4- أحمد الأصفر، أديب عقيل:**علم الاجتماع التنظيم ومشكلات العمل** منشورات جامعة دمشق، 2012.
5- أحمد الأهواني: **أفلاطون،مجموعة نوابغ الفكر الغربي**، ع5، دار المعارف،مصر، د.تا.
6- أحمد الجواد: **مبادئ علم الاجتماع**، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، مصر، 1983.
7- أحمد الخشاب**: الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1971.
8- أحمد أوزي: **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
9- أحمد عبد الجواد: **مبادئ علم الاجتماع**، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، مصر، 1983.
10- أحمد عبد المنعم وآخرون: **خطوات البحث العلمي ومناهجه**،المشروع العربي لصحة الأسرة،جامعة الدول العربية،مصر،2010.
11- إسماعيل علي السعد**: قضايا المجتمع والسياسة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000.
12- القديس أوغستينوس: **اعترافات**، تر: إبراهيم الغربي، ط2 ،دار التنوير، تونس، 2005.
13- إنتوني جيدنز: **علم الاجتماع**، تر، فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، لبنان، 2005.
14- إيان كريب: **النظرية الاجتماعية**، تر:حمد حسين غلوم، عالم المعرفة الكويت، أفريل 1999.
15- توم بوتومور: **تمهيد علم الاجتماع**، تر: محمد الجوهري وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1980.
16- توم بوتومور**: علم الاجتماع السياسي**، تر، وميض نظمي، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، 1986.
17- بيومي محمد أحمد: **أسس وموضوعات علم الاجتماع** ،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،السعودية،2000.
16- جميل حمداوي: **ابن خلدون المؤسس الأول لعلم الاجتماع**،دنا، 2015 .
17- جميل حمداوي: **نظريات على الاجتماع**، د نا، 2015.
18- حسن الساعاتي: **علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج**، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر،

2006
19- حسن شحاتة سعفان: **تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية**، دار النهضة العربية ،مصر، 1962
20- حسين شحاتة سعفان: **تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية**،دار النهضة العربية،مصر،1965.
21- خواجة عبد العزيز: **أساسيات في علم الاجتماع**،دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع،الجزائر،2012.
22- خواجة عبد العزيز: **محاضرات جامعية في علم الاجتماع المعاصر**،دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع،الجزائر، 2007.
23- رامان سلدن: **النظرية الأدبية المعاصرة**، تر: جابر عصفور،دار قباء،للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،1998.
24- زيدان عبد الباقي: **علم الاجتماع الديني**، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، مصر، د نا.
25- سعاد عطا فرج: **تاريخ تطور الفكر الاجتماعي**، الطوبجي، مصر، 2006.
26- شحاتة صيام: **النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة**،مصر العربية للنشر ،مصر،2008.
27- طلعت لطفي: **علم الاجتماع التنظيم**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2004.
28- عبد الباسط محمد حسن: **علم الاجتماع**، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، 1982.
29- عبد الرحمن بدوي: **موسوعة الفلسفة**، ج1، المؤسسة العربية للإمارات والنشر، بيروت، لبنان، 1984.
30- عبد العزيز الغريب: **نظريات علم الاجتماع، تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية**، دنا، دتا.
31- عبد الغني عماد: **منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقارنات**،دار الطبيعة للطباعة والنشر، لبنان، 2007
32- عبد الهادي محمد الوالي: **تاريخ الفكر الاجتماعي**،دار المكتبة، مصر، 2005.
33- عزت أحمد الصيام: **تاريخ الفكر الاجتماعي** ،جامعة بنها،مصر،2002.
34- علي الحوات: **أسس علم الاجتماع التربوي**، جامعة الفاتح، طرابلس ليبيا، 1979.
35- علي عبد الرزاق الجبلي: **أسس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، د تا.
36- غريب سيد أحمد،السيد عبد العاطي: **علم الاجتماع الريفي الحضري**،دار المعرفة الجامعية،مصر، 1988.
37- فاروق عبد المعطي: **أوجست كونت،مؤسس على الاجتماع الحديث**، دار الكتب العلمية، لبنان، 1993.

38- فهمي سليم الغزي وآخرون: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006.

39- محمد الجوهري: **المدخل إلى علم الاجتماع**، د نا، 1984.

40- محمد علي محمد: **مجتمع المصنع،دراسة في علم الاجتماع التنظيم**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، 1979.

41- محمد نبيل جامع: **علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية**، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، مصر، 2010.

42- محمد نوفل، فريال أبو كواد: **التفكير والبحث العلمي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

43- محمود عودة: **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية لنشر، بيروت، لبنان، د تا .

44- مذكور إبراهيم: **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية للكتاب، 1975.

45- مصطفى الخشاب: **دراسة المجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،1975.

46- مولود زايد الطيب: **علم الاجتماع السياسي**، منشورات جامعية السابع أفريل، ليبيا، 2007.

47- هشام مريزيق: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

48- بدوي زكي:**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986.

2-المجلات:

49- بخته بن فرج الله: **إسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة جهة لخضر، الوادي، العدد 25، مارس 2017

50- حسين صديق: **الاتجاهات النظرية التقليدية لدراسة التنظيمات الاجتماعية –عرض وتقديم –**، مجلة جامعة دمشق، مج 27، عدد 3+4، 2011

51- محمد بكير: **علم الاجتماع المعرفة تاريخ وإشكاليات، كتاب المناهج**، سوسيولوجية المعرفة، سلسلة بحوث ثقافية، محلية المناهج، العدد 18، مركز الغدير للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011

3-المراجع باللغة الفرنسية:

52-ARISTOTE, **Politique**, 1960

53- Max Weber**: Economie et société**. Poquet,1995,

4)مراجع تدعيميه للطالب:

1- ابن خلدون:**تاريخ ابن خلدون،** دار ابن حيم، بيروت، لبنان، دتا.
2- ابن خلدون :**مقدمة ابن خلدون،** دار ابن الهيثم، مصر،دتا.
3- إبراهيم عثمان وآخرون :**نظريات في علم الاجتماع،** الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر،2011.
4- إميل دور كايم: **قواعد المنهج في علم الاجتماع**،تر: محمود قاسم،دار المعرفة الجامعية،مصر،1988.
5- بيير بورديو :**الرمز والسلطة،** تر : عبد السلام بن عبد العالي،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء، المغرب ، 1986.
6- جون سكوت :**خمسون عالما اجتماعيا أساسيا،** تر : رشا جمال ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،لبنان.
7- عبد الله إبراهيم:**علم الاجتماع (السوسيولوجيا)،** المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2010.
8- عبد الله محمد عبد الرحمن:**النظرية السوسيولوجية المعاصرة**،دار المعرفة الجامعية، القاهرة،مصر،2003.
9- علي عبد الواحد وافي :**علم الاجتماع،** نهضة مصر، القاهرة،مصر، د.ت.
10- محمد عابد الجابري :**فكر ابن خلدون :العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي،** دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب ، ط4،1984.